S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL
S/PV. 2443
25 May 1983
ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والاربعين
بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ٢٥ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد كاماندا وا كاماندا	(زائير)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد تروياتوفسكي
	الاردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد شاه نواز
	بولندا	السيد نواك
	توغو	السيد أميغا
	زمبابوى	السيد ماشينغادزى
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	غيانا	السيد سينكلير
	فرنسا	السيد لينوبه كومنني

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

83-60696/A

مالطة	السيد ڤاوتشي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
نيكاراغوا	السيد تينوكو فونسيك
هولندا	السيد شلتيما
الولايات المتحدة الامريكية	السيدة كيركباتريك

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٦

اقرار جدول الأعمـــال

أقرّ جدول الأعمـــال .

الحالة في ناميبيـــا

رسالة مؤرخة في ١٢ أيار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثـل الدائم لموريشيوس لدى الأمم المتحـدة (S/15760)

رسالة مؤرخة في ١٣ أيار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثـل الدائم للهند لـدى الأمـم المتحـدة (S/15761)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، أدعـو ممثل موريشيوس ليشغل مقعدا على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد راملوغـن (موريشيوس) بشغل مقعد على طاولة المجلس.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ووفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، أدعـو رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وأعضاء وفد ذلك المجلس الآخرين ليشغلوا مقاعد على طاولـــة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد لوساكا (زامبيا) رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيـــا ، والأعضاء الآخرون في الوفد بشغل مقاعد على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، أدعو السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ليشغل مقعدا على طاولـة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبيـــة الغربية (سوابو) ، بشغل مقعد على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسـة ٢٤٣٩ أدعو ممثلي اثيوبيا واستراليا وأفغانستان وجمهورية المانيا الاتحادية واندونيسيا وأنغولا وأوغنـدا وبلغاريا وبنغلاديش وبنما وبنن وبوتسوانا وتركيا وتونس وجامايكا والجزائر والجماهيرية العربيـــة

الليبية وجمهورية تنزانيا المتحدة والجمهورية العربية السورية وجمهورية المانيا الاتحادية وجنوب افريقيا ورومانيا وزامبيا وسرى لانكا والسنغال وسيراليون وسيشيل وشيلي والصومال وغامبيا وغينيا وفنزويلا وفولتا العليا وكندا وكوبا والكويت وكينيا ومالي ومصر والمغرب وموزامبيق ونيجيريا والهند واليابان واليمن الديمقراطية ويوغوسلافيا لشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد ابراهيم (اثيوبيا) والسيد جوزيف (استراليا) والسيد ظريف (أفغانستان) والسيد كوسوماتمادجا (اندونيسيا) والسيد فيغيريدو (أنغولا) والسيد أوتونو (أوغندا) والسيد تسفيتكوف (بلغاريا) والسيد هاشم (بنغلاديش) والسيد كابريرا (بنما) والسيد أدجيبادى (بنن) والسيد لاغوايلا (بوتسوانا) والسيد كيرجا (تركيا) والسيد سليم (تونس) والسيد شيرر (جامايكا) والسيد الحاج عزوت (الجزائر) والسيد بوروين (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد فان ويل (جمهورية المانيا الاتحادية) والسيد روميا (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد شيرندينغ (جنوب افريقيا) والسيد مارينسكو (رومانيا) والسيد غوما (زامبيا) والسيد فونسيكا (سرى لانكا) والسيد نياس (السنغال) والسيد ستيفنز (سيراليون) والسيدة غونتيبه (سيشيل) والسيد تروكو (شيلي) والسيد آدن (الصومال) والسيد بلان (غامبيا) والسيد كابا (غينيا) والسيد ماردينى أوردانيتا (فنزويلا) والسيد باسولي (فولتا العليا) والسيد بيليتيير (كندا) والسيد مالميركا (كوبا) والسيد عبد الحسن (الكويت) والسيد وابوغي (كينيا) والسيد تراوور (مالي) والسيد خليل (مصر) والسيد مراني زنتار (المغرب) والسيد تشيسانو (موزامبيق) والسيد فافورا (نيجيريا) والسيد ناراسيما راو (الهند) والسيد كورودا (اليابان) والسيد الأشطر (اليمن الديمقراطية) والسيد مويسوف (يوغوسلافيا) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بانني قد تلقيت رسائل من ممثلي بربادوس وغابون وفييت نام وقبرص وقطر ولبيريا والمكسيك ومنغوليا والنيجر يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في المناقشات بشأن البند المطروح على جدول أعمال المجلس .

ووفقا للممارسة المتبعة فانني ، بموافقة المجلس، اعتزم دعوتهم للاشتراك في المناقشات دون ان يكون لهم حق التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت .

ونظرا لعدم وجود أى اعتراض تقرر ذلك .

وبناء على دعوة الرئيس قام السيد موسيلى (برباردوس) والسيد دافين (غابون) والسيد لى كيم تشونغ (فييت نام) والسيد موشوتاس (قبرص) والسيد جمال (قطر) والسيد جونز (ليبريا) والسيد مارين بوش (المكسيك) والسيد اردينشلوون (منغوليا) والسيد أومارو (النيجر) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٢٥ أيار/مايو ١٩٨٣ من الممثل الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة ونصها كما يلي :

" يشرفني أن أطلب الى مجلس الأمن دعوة فخامة الدكتور كلوفيس مقصود ، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة ، للاشتراك في بحث المجلس مسألة " الحالة في ناميبيا " وذلك وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت. "

وقد وزعت هذه الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/15790.

ووفقا للممارسة المتبعة فانني أزمع ، بموافقة المجلس ، دعوة السيد كلوفيس مقصود وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت .

نظرا لعدم وجود أي اعتراض تقرر ذلك .

يستأنف مجلس الأمن الآن بحثه للبند الثاني من جدول أعماله .

والآن أود الادلاء ببيان بصفتي ممثلا لزائير .

أود في البداية أن أعرب للسيدة كيركباتريك ، الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية ، عن مدى تقديرنا للكفاءة التي ادارت بها اعمال مجلس الأمن خلال شهر نيسان/ابريل ١٩٨٣ .

انني أرحب بالعديد من وزراء الخارجية الموجودين بيننا الذين جاءوا من افريقيا ومن أماكن اخرى ليشاركوا في مناقشة المجلس للحالة في ناميبيا وليعبروا بصوت عال عن القلق الذي تشعر به حكوماتهم ازاء مخاطر استمرار الاحتلال غير المشروع لناميبيا ، وازاء انكار الحقوق الاساسية لشعب ناميبيا من قبل جنوب افريقيا ، الامر الذي يهدد الحفاظ على السلم والامن الدوليين في هذا الجزء الحساس من افريقيا الذي نأمل ألا يصبح بيدقا في لعبة تناضل الدول العظمى .

واخيرا ، أود أن أشيد اشادة مستحقة عن جدارة بالسيد خافيير بيريز دي كوبيار ، أميننا العام الدينامي ، ليس فقط على الوضوح والشجاعة وبعد النظر الذي أبداه في تقريره الأخير المتعلق بتنفيذ قراري مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٣٩ (١٩٧٨) المتعلقين بمسألة ناميبيا ، بل ايضا على جهوده التي لا تعرف الكلل والتي يبذلها من أجل حصول ناميبيا بسرعة على استقلالها . وعيناينا يبقى الامين العام رمزا لتطلعات وآمال المجتمع الدولي ، بصفة عامة ، ودول العالم الثالث ، بصفة خاصة ، من اجل المزيد من العدالة والانصاف والحرية والمساواة في العلاقات بين الدول

والشعوب . ان درجة الوعي والجدية العالية التي يقوم بها بمسؤولياته ، والتي ندركها من خلال صحة تحليله للأوضاع، يدفعنا الى ابداء احترامنا له واعجابنا بـه .

وفي نفس الوقت نشيد اشادة خاصة بالمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا الباسل ، على ما أبدته من النضج السياسي وروح التضحية وانكار الذات والثقة التي تناولت بها دائما مسالة التسوية التفاوضية لاستقلال ناميبيا ، واضعة ثقتها في الامم المتحدة وفي الالتزام الذى أعلن عنه المجتمع الدولي في اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ونود ايضا ان نقدم تهنئتنا لمجلس الامم المتحدة لناميبيا ، السلطة القانونية القائمة بادارة هذا الاقليم، على العمل الممتاز الذى أنجزه من أجل تحرير شعب ناميبيا من نير استعمار عنصرى بغيض ومخجل والوصول بالبلاد الى الاستقلال الذى تحترم في ظله سيادتها الاقليمية وتحافظ فيه على مواردها الطبيعية التي كانت موضع تطلعات كثيرة .

ان مسالة ناميبيا قد شغلت اهتمام المجتمع الدولي منذ اكثر من نصف قرن ، حيث انه في عام ١٩١٥ ، اثناء الحرب العالمية الاولى ، احتلت قوات جنوب افريقيا هذا الاقليم باكمله الذى كان يقع في ذلك الحين تحت الادارة الالمانية منذ عام ١٨٨٤ . وبعد الحرب العالمية الاولى ، وفي ظل عصبة الامم، لم تعد ادارة الاقليم من قبل جنوب افريقيا تتفق مع احكام الانتداب لانها بدلا من ان تنحو ادارة الاقليم منحى المبدا القائل بان رخاء وتنمية شعب ناميبيا يعدان مهمة مقدسة للحضارة الانسانية، وبانه لا بد من العمل بكل الوسائل على زيادة الرخاء المادى والمعنوى والتقدم الاجتماعي لسكان هذا الاقليم بينما يتم تشجيع تطورهم التدريجي نحو الحكم الذاتي او الاستقلال ، فان جنوب افريقيا طبقت قوانين ولوائح تقوم على التمييز بهدف واضح ، الا وهو ضم هذا الاقليم . وقد اخمدت الانتفاضات المهرة بوسائل القمع العنيفة واقامت معازل منفصلة اجبر الافارقة على العيش فيها . وشكلت جمعية تشريعية لم يسمح بالاشتراك فيها لغير البيض وابدت كل ما يعبر عن عدم رغبتها في تنفيذ التزامها الخاص بتقديم تقارير منتظمة حول ادارتها لهذا الاقليم .

ومنذ ذلك الوقت فان الموقف الصارم والواضح لشعب ناميبيا ، الذى يطلي اليوم وفي الغد الطريقة التي تعالج بها زائير هذا الموضوع، يلخص في الاقتطاف التالي من بيان ألقاه واحد من قادة حركة تحرير ناميبيا ألقت جنوب افريقيا القبض عليه :

"اننا من أبناء ناميبيا ولسنا من أبناء جنوب افريقيا . اننا لا نعترف لكم اليـــوم ولا الغد بأن لكم الحق في أن تحكمونا ، وأن تفرضوا علينا قوانين لم نشارك في سنّهـــا ، وان تعاملوا بلادنا كما لو كانت ملكا لكم ، وان تعاملونا كما لو كنتم أسيادنا . لقد اعتبرنـــا دائما أن جنوب افريقيا متطفلة على بلادنـــا ."

في الوقت الذى سيكتب فيه تاريخ ناميبيا ، والذى تحكم الاجيال المقبلة فيه على اعمالنـــا ، ارجو ألا تفسر المناقشات الدائرة الان بمجلس الامن بأنها مظاهرة اضافية في سلسلة طويلة مـــن الاحداث لمهمة خنا فيها الامانة .

اذن ، قامت جنوب افريقيا في عهد عصبة الامم بادارة اقليم جنوب غربي افريقيا منتهكة احكـام ولايتها . وكانت تلك بمثابة الخيانة الاولى لامانة وفقا لولاية عهدت بها اليها عصبة الامم .

وعند مولد الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ ، تعمدت جنوب افريقيا في ظل نظام الوصاية ـ وبشكل مفرط ـ انتهاك الاهداف الاساسية لنظام الوصاية ، تلك الاهداف التي وردت بشكل واضح فـــي المادة ٧٦ من ميثاق منظمة الامم المتحدة .

وعلاوة على هـذا ، تمادت جنوب افريقيا في ممارسة التفرقة العنصرية وطالبت في عـام ١٩٤٦ باعتبار اقليم ناميبيا جزءا من جنوب افريقيا .

اذن ، هذه خيانة ثانية لمهمة ترتكبها دولة عضو في الامم المتحدة في ظل تعاطف اولئـــك الذين كان بوسعهم ان يكفلوا احترام احكام الميثاق المتعلقة بالحفاظ على الامن والسلم الدوليين .

وفي عام ١٩٦٠ ، اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار ١٥١٤ (د ـ ١٥) الـــذى يعرف باسم اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ومن خلال الاعتماد الاجماعي لذلك القرار ، اعلن المجتمع الدولي كله عن التزامه بأن يصل بجميع الاقاليم التي كانت مستعمرة من قبل الى الاستقلال والسيادة ، لان حدود عطية تصفية الاستعمار تم الوصول اليها بالفعل ، واثارها فيمـا يتعلق بالحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وتنسيق العلاقات بين الدول والشعوب اصبحت لا يمكن التوفيق بينها ، ولا تتفق اطلاقا مع الاهداف والمهمة الاساسية للامم المتحدة ، كما لا تتفق مع متطلبات السلام والتطلع الى تعاون يقوم على الثقة بين الدول والشعوب .

هذا الاعلان الذى كان تعبيرا عن اصرارنا الكامل على استعادة حريتنا ، اكد ايضا صحـــة ومشروعية نضالنا ، بما في ذلك نضال سوابو في ناميبيا من اجل الاستقلال . واذا كان بوسعنا اليـــوم ان نتصرف كدول ذات سيادة ، ونجتمع في مجلس الامن التابع للامم المتحدة لمناقشة شؤون العالـــم وهي شؤون خاصة بنا كذلك ـ فاننا نتساءل لماذا لا ينطبق الشيء نفسه على ناميبيا . لقد كان مـــن مزايا الاعلان ١٥١٤ (د ـ ١٥) انه يحل محل الواقع الاستعمارى في العلاقات الدولية واقع تصفية

الاستعمار الذى يجب علينا ان نتعايش معه في هذا الربع الاخير من القرن وعشية القرن الحادى والعشرين . لقد انقضت ٢٣ سنة ، ولم يكلل اعتماد الاعلان بالنجاح حتى الان بشأن ناميبيا .

اذن مهمة ثالثة برزت فيها الخيانة بالنسبة للاعلان ١٥١٤ (د - ١٥) الذى كان يقضي بضرورة وضع حد - بلا شروط - للاستعمار بجميع اشكاله ، وطالب باعتماد تدابير فورية بغية نقل السلطات الى شعوب الاقاليم التي لم تحصل على الاستقلال بعد . الا ان هذا الاعلان يمثل الاطار القانوني الذى تبذل في نطاقه الامم المتحدة وكل جهودها لاحراز تقدم نحو الحرية والاستقلال .

في عام ١٩٦٦ ، اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار ٢١٤٥ (د-٢١) ووضعت حدا لولاية جنوب افريقيا على ناميبيا . واليوم ، بعد مرور ١٧ عاما ، لاتزال جنوب افريقيا تحتل ناميبيا بشكل غير مشروع . بل ما هو اكثر من ذلك ، ان ممثل جنوب افريقيا اكد في بيانه امام مجلس الامن بالامس ، ٢٤ ايار/مايو ١٩٨٣ ، ان بلاده تستمر في ادارة ناميبيا بشكل قانوني وفقا لتفويض عصبة الامم لانه ليس هناك اى حكم الزامي سحب منها هذا التفويض .

وهذه هي الخيانة الرابعة بالقرار ٢١٤٥ (د-٢١) الصادر عن الجمعية العامة ، الذى تأكد بقرار مجلس الامن ٢٨٤ (١٩٧٩) .

وفي عام ١٩٧٨ ، كان خمسة اعضاء في منظمة الامم المتحدة ، ليسوا كأى اعضاء وانما خمسة اعضاء مؤثرون في منظمة الامم المتحدة ويعدون اهم اطراف تتحالف مع جنوب افريقيا وتربطها بها علاقات اقتصادية وتجارية وعسكرية وثقافية هامة ، قاموا بمبادرة نبيلة حميدة وشجاعة ترتكز على خطة تستهدف تامين التحرر السريع لناميبيا في فترة عام . ونجحوا في شن حملة للتعبئة ادت الى تعبئة المجتمع الدولي برمته حول هذه الخطة التي اعتبرت انذاك كأساس وحيد للتسوية التفاوضية السريعة لمسالة ناميبيا . وصدق العالم على هذا ، واتخذ مجلس الامن بالاجماع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الخاص بخطة التسوية التفاوضية لمسألة ناميبيا . وتعلمون تماما ان كل الامال كانت معلقة على ذلك .

لكن بعد مرور خمس سنوات على اتخاذ هذا القرار ، وعلى الموافقة العالمية على الخطة تزداد الحالة السائدة في ناميبيا تدهورا بالمقارنة بما كانت عليه عند فشل مؤتمر جنيف ، وحتى عند

اعتراف الامم المتحدة بسوابو باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا ، قام البعض بالتشكيك في خطة التسوية ذاتها التي تمثل الاساس التفاوضي الوحيد لمسألة ناميبيا . وفي الوقت نفسه هناك مشاكل اخرى لم تكن واردة في خطة تسوية مسألة ناميبيا اثيرت للمرة الاولى .

ان السؤال المطروح علينا هو السؤال التالي : هل كانت خطة تسوية مسألة ناميبيا هـــذه تستهدف حقيقة الاسراع باستقلال ناميبيا كما تصورنا ، ام كانت تستهدف تضليل بل وخداع ابنـــاء ناميبيا وابناء افريقيا وخداع ضمير شعوب العالم كله ؟

واذا كانت ـ كما نتصور ـ تستهدف الاسراع باستقلال ناميبيا ، كيف يمكن ان نتفادى ان استمرار الوضع الحالي سوف يعطي انطباعا مؤسفا بأن هذه الخطة اعدت لاغراض اخرى مـــــادام اصبح واضحا تماما ان اولئك الذين دعوا اليها ودعموها لم يستطيعوا ان يضمنوا موافقة جنوب افريقيا عليها الى هذا اليوم ؟

هناك دولة واحدة تحدت المجتمع الدولي ، وخرجت على القانون وانتهكت الاعلان العالمي لحقوق الانسان والاصول المعترف بها دوليا التي تحكم كل المجتمعات المتحضرة في العالم . وهذه الدولة تمارس سياسة ادينت على نطاق عالمي لانها تعتبر جريمة ضد الانسانية . هل يمكن ان تلحق هذه الدولة الفشل بجميع دول العالم التي تناهض التمييز العنصري وتحتذي بمبادئ القانـــون والديمقراطية ؟ ما الذي يجعل جنوب افريقيا واصدقاءها يتشبثون بناميبيا عندما نتذكر ، كما يتطلب الامر ، بأن جنوب افريقيا نفسها قد وافقت على تنفيذ اتفاقات لانكستر هاوس التي ادت الى الجلاء عن زمبابوى ؟ انها مجرد تساؤلات اطرحها على المجلس وقد دفعتني الى توجيهها وقائع مسألـــة ناميبيا ، وهي تتطلب منا توفير اجابات عليها .

ان الوضع السائد في ناميبيا يتميز باحتلال جنوب افريقيا غير المشروع لناميبيا ، منتهكة قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وبحرمان الشعب الناميبي من الحقوق الاساسية ؛ وبالاعمال العدوانية المتكررة التي تشنها جنوب افريقيا ، منطلقة من الاراضي الناميبية ، على الدول الافريقية المجاورة مثل انغولا التي مازالت قوات جنوب افريقيا تحتل اليوم جزءا من اراضيهـــا واراضي موزامبيق وليسوتو وزامبيا وغيرها ؛ وبتهديد العلاقات المبنية على الثقة والانسجام بين الدول والشعوب والمجموعـات العرقية في العالم ؟ وبرفض التعاون مع الامم المتحدة بصورة عامة ومع مجلس الامن بصورة خاصة ، فـي تنفيذ خطة التسوية التي وضعتها الامم المتحدة . ان هذا الوضع يشكل خطرا جسيما على السلـــم والامن الدوليين .

واذا اردنا ألا نخون ، للمرة الرابعة ، الالتزامات التي وعدنا الشعب الناميبي بالوفاء بهـا ، وفقا لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، يتعين علينا ان نبذل المزيد من الجهود من خلال وضع جدول زمني محدد لتنفيذ هذا القرار بغية التعجيل باستقلال ناميبيا .

وبصرف النظر عن الجانب القانوني لهذه المشكلة الذي يفرض على جميع الدول ، من الناحيـة الادبية ، ان تتعاون في تنفيذ قراري مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) يلـــزم القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الدول الخمس التي اعدته ورعته منذ ولادته وتبنته ان تضاعف جهودها لتنفيـذ هذه الخطة في فترة زمنية معقولة . وفي الوقت نفسه ، ينبغي الطلب من الامين العام ، وفقـــا للمسؤولية المباشرة التي تتحملها الامم المتحدة ، ان يعد تقريرا عن تطور الحالة قبل عقد الـدورة التالية للجمعية العامة .

اذا كانت مجموعة التدابير التي يمكن ان يلجأ اليها مجلس الامن ليتأكد من تنفيذ القـرار ٤٣٥ (١٩٧٨) آخذة في التقلص ، واذا كان نطاق عمل المجلس يتقلص يوما بعد يوم ، فان سوابو ليست مسؤولة عن هذا الخطأ ، فقد ابدت باستمرار المرونة والنضج السياسيين ، كما ان افريقيـا ودول خط المواجهة ودول عدم الانحياز ليست مسؤولة عنه . ان المسؤولية عنه تقع بصورة كاملة على عاتق جنوب افريقيا التي ترفض بعناد التعاون مع مجلس الامن في تنفيذ هذه الخطة . وعليه لم يبـق امام المجلس سوى اللجوء الى التدابير القصوى التي ينص عليها الميثاق لان جميع التدابير الاخـرى التي لا تقوم على القسر والردع قد استنفدت . هل هذا هو ما يتطلع اليه نظام بريتوريا ام انه يعلـم سلفا ان التدابير القصوى التي ينص عليها الميثـاق لن تتخذ ضده على الاطلاق ؟

هل ترغب جنوب افريقيا في السلام أم في المجابهة ؟ كيف يمكن لها ان تسعى الى المجابهة وتتفادى ، في نفس الوقت ، ما يترتب عليها من نتائج تتجاوز أبعادها نطاق افريقيا في هـذا العالم المضطرب الذى لا يمكن لانعدام التوازن الداخلي في هذه المنطقة الحساسة الا ان يخـل بتوازن العالم كله ؟

وهل يوجد اى شخص يعتقد ان هذه الحالة ـ حالة اللاسلم واللاحرب ـ في الجنـوب الافريقي تشكل بديلا يمكن اختياره في ضمان مصالح الاقلية البيضاء وتوطيد مركزها في تلك المنطقة ؟

هل هناك من يعتقد ان السلم في هذه المنطقة لن يساعد على حماية المصالح المشروعـة للاقليات التي ارتقت الى مراكزها بالقوة ، منتهكة القواعد الاولية للقانون الدولي والديمقراطية ؟

ومن جهة أخرى اذا صح القول ان جنوب افريقيا لا تريد السلم كيف يمكن لها ان تصم أذنها عن نداء التعقل وعن مناشدات المجتمع الدولي بأسره الذى وضع تسوية سلمية تفاوضية في سبيل تحقيق حل عادل ودائم ومشرف للمشكلة ؟

أود أن أذكر مرة أخرى بأننا نثير هذه التساؤلات بسبب المأزق الذى وصلت اليه المسألـة الناميبية ولأنها تتطلب الاجابة عليها .

اننا في افريقيا ، وفي زائير بصفة خاصة ، نود ان تحسم مشكلة ناميبيا ، وهي مشكلة استعمارية من حيث الجوهر ، بمنأى عن التأثيرات الناجمة عن المجابهة بين الشرق والغرب ، ونعارض ادخـال عناصر غريبة في ملف القضية الناميبية ، لاسيما العناصر التي قد تهدد بتغيير طابعها الأساسـي .

وعليه لا بد من تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دونما تعديل أو تعويق ، وباتباع الأساليـب العملية والممكنة التطبيق ، وبما تتطلبه الحالة من الواقعية .

وعليه لابد من تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دونما تعديل او تعويق ، وباتباع الاساليب العملية والممكنة التطبيق ، وبما تتطلبه الحالة من الواقعية .

ولهذا السبب نؤيد تأييدا كاملا الرأى الذى اعرب عنه الامين العام في تقريره ، والـــذى ينص :

"ومن الواضح ان للتأخير في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) اثار مخربة ليس على ناميبيا ذاتها فقط وانما على افاق مستقبل يسوده السلم والازدهار ايضا للمنطقة ككـــل ، وللتاخير ايضا اثار سيئة على العلاقات الدولية على نطاق اوسع ، فانه يقوى الشعـــور السائد بخيبة الامل وعدم الثقة ، مع كل ما يتضمنه ذلك فيما يتعلق بالسلم والامن فـــي المنطقة" (S/15776 ، الفقرة ١٦) .

" وقد احرز تقدم في ضمان تحقيق قدر كبير من الاتفاق بشأن الطرائق الواجـــب اتباعها في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ٠ وفي الواقع ، وبقدر ما يتعلق الأمر بالأمـــم المتحدة ، فان المسائل المعلقة الوحيدة هي اختيار النظام الانتخابي وتسوية بعـــض المشاكل الأخيرة المتصلة بالفريق التابع للأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال وتكوينه ٠ ومازلنا في انتظار آراء حكومة جنوب افريقيا حول هذه المشاكل ٠ (المرجع نفسه ، الفقـرة ١٨) "

" ومن المؤسف ، بالاضافة الى ذلك ، ان الجانب الايجابي من الميزان قد اصيب بنكسة بسبب بروز مسائل أخرى لم تكن مثارة ولا متصورة وقت اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) أو في المفاوضات اللاحقة التي جرت تحت رعاية الأمم المتحدة ٠ وتشكل هذه المسائـــل الآن ، على ما يبدو ، السبب الرئيسي لتأجيل تنفيذ خطة الأمم المتحدة (المرجع نفسه ، الفقرة ١٩)

واننا نشاطر الأمين العام النتيجة التي وصل اليها حين قال :

" وانه لمما يقلقني بالغ القلق ان تعرقل عوامل تكمن خارج نطاق القـرار ٤٣٥ (١٩٧٨) تنفيذ ذلك القرار ٠

" وان آثار التأخير يحس بها احساسا عميقا ليس شعب ناميبيا فقط ، الذى على الأمم المتحدة واجب خاص تجاه رفاهته ، وانما دول أخرى في المنطقة أيضا ٠ انـــني اعتبر مشكلة ناميبيا مسؤولية خاصة من مسؤوليات الأمين العام بالنظر الى العلاقة الفريدة بين الأمم المتحدة وشعب ناميبيا ٠ كما اعتقد ان تسوية مسألة ناميبيا لها أهمية بالغـة بالنسبة لمستقبل السلم والازدهار في المنطقة بأسرها ٠" (المرجع نفسه الفقرتـــان ١٩ و ٢٠)

ونحن نؤيد السلم بكل حزم ونناهض المجابهة في افريقيا بصورة عامة ولا سيما في الجنـــوب الافريقي ٠ ان آثار سلسلة الأحداث المأساوية في الشرق الأوسط ، التي تجعلنا نخشى في كل لحظة وقوع انفجار ، مازالت ماثلة في اذهاننا وطبعا الا نسعى الى زيادة مثل هذه البؤر المتوترة في العالم ولا سيما في القرن الجنوبي لافريقيا ٠

وبينما تسرنا التطورات الشجعة المستمدة من الرغبة في السلم التي نراها في المنطقة ، والنضوج السياسي والمرونة التي تبديها المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وبلدان خط المواجهة ، نبدي استياءنا وتشجب عجز جنوب افريقيا عن القيام بخطوة واحدة يمكن ان يعتبرها المجتمع الدولي اجراء من شأنه بناء الثقة في الاقليم .

ان الشركاء الرئيسيين لجنوب افريقيا والبلدان الخمسة الأعضاء في فريق الاتصال ، التي لنا معها عديد من روابط الصداقة والتعاون ، ينبغي لها ان تدرك ضرورة عدم تشجيع جنوب افريقيا على المضي في هذا المسار . وأود أن اغتنم هذه الفرصة لأثني على فرنسا لموقفها الصريح والواضح بشأن بعض المشاكل التي من شأنها ان تعوق عملية البحث عن حل تفاوضي عادل ودائم للمأساة الناميبية .

وبينما تدين زائير من جديد اعتداءات جنوب افريقيا المتكررة على الدول الافريقية المستقلة في المنطقة وخاصة احتلال أراضي أنغولا التي هي دولة ذات سيادة وبلد شقيق لنا معه صلات متعددة من نسج التاريخ والجغرافيا واللغة والدم والثقافة ، واننا ندين أيضا الغارة الأخيرة على موزامبيق ، ونعبر عن ايماننا بقدرة شعوب افريقيا على التصدي للمشاكل التي تواجهها اذا ما تركت تعمل في سلم وحرية . وعلينا ان نحترم الحق السيادي لكل دولة وكل شعب في ان يسوي مشاكله كما يتراءى له في مأمن من كل تدخل ودون تعريض مصالح دولة أخرى الى الخطر .

اننا في افريقيا وزائير منطقيون ندرك الكثير من الأمور ولكن هناك أوقات في التاريخ ينبغي فيها التراجع قليلا عن مصالحنا الخاصة في سبيل تلبية نداء الانسان للانسان وخاصة في عالم يؤمن بحقوق الانسان وحرياته الأساسية ويعتبر الاعلان العالمي لحقوق الانسان كتابا مقدسا . وهذا هو ما ننتظره من شركائنا الرئيسيين في جنوب افريقيا وخصوصا من البلدان الخمسة الأعضاء في فريق الاتصال . ألم يحن الوقت لكي ننهي بالوسائل المناسبة مرحلة خيانة الالتزامات المترتبة على عقد تصفية الاستعمار المعقود مع ناميبيا . أم هل علينا ان نواصل النظر ، في عجز ، الى الضغوط والمناورات الرامية الى نقض عقد تصفية الاستعمار بين الأمم المتحدة والشعب الناميبي . هذه هي المسألة الأساسية التي تطرح على المجلس اليوم وهذه هي المسألة التي سيتعين الاجابة عليها ، لأن مصداقية مجلس الأمن معلقة على ذلك ومعها كل أعمال الأمم المتحدة التي تتحمل المسؤولية المباشرة للسير بناميبيا نحو الاستقلال .

وعندما سيكتب تاريخ الملحمة البطولية التي خاضتها الأمم المتحدة من أجل استعادة حقوق الانسان وحرياته الأساسية في ناميبيا ، فاننا نتمنى ان تكوّن نتائج المناقشة الحالية في مجلس الأمن الفصل الختامي الشجاع الذى تنتهي معه مأساة انسانية طويلة ومؤلمة ، يتجاوز فيه الانسان الصعاب ويخط بأحرف من الذهب اسهام مجلس الأمن في استقلال شعب ناميبيا بوصفه الفصل قبل الأخير في ملحمة رائعة ، قبل الاحتفال الفعلي باستقلال ناميبيا . هذا ما يتوقعه من مجلس الأمن ملايين الرجال والشبان في افريقيا وهم يتجهون بانظارهم نحو القصر الزجاجي في منهاتن .

وهذا هو الاطار الذى ستشترك فيه جمهورية زائير في جميع الأعمال الايجابية والفعّالة التي من شأنها الاسراع في ايصال ناميبيا الى الاستقلال وازالة الصورة المؤلمة التي مؤداها ان تاريخ ناميبيا هو تاريخ مهمة خنّا فيها الأمانة .

لذلك فاننا نصر على ان نذكّر الجميع ، وبصورة خاصة الدول الخمس الاعضاء في فريق الاتصال المكون من الدول الغربية ، بما يلي :

- لقد ارتبطنا معا بعقد مع شعب ناميبيا لازالة الاستعمار وينبغي ان تنفذ العقود بحسن نية .
- طلبنا أن نجعل أفعالنا متفقة مع عملية تصفية الاستعمار التي تشكل الحقيقة الاساسية والثقافية الرئيسية في العلاقات الدولية لهذا النصف الثاني من القرن العشرين .
- ان حقيقة ازالة الاستعمار هي التي تملي كافة التغيرات اللازمة في النظام العالمي الحالي .

ولا يفوتني ان اختتم كلمتي هذه دون ان اكرر الاعراب عن تضامننا الكامل مع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية التي نحيي نضالها البطولي من أجل الاستقلال . وما دامت الأمم المتحدة قد اعترفت بسوابو باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي فلا يسعنا ان نقبل ان يعامل الناميبيون تحت راية سوابو على أنهم غرباء في ديارهم .

انني أعبر عن أملي في أن مجلس الأمن ، باسم الأمم المتحدة ، سيعلن أنه لا يوافق أبـــدا على تصرفات جنوب افريقيا وسيتخذ تدابير قوية فعّالة من أجل الاسراع بتنفيذ خطة الأمم المتحـــدة لتسوية مسألة ناميبيا .

ويحدونا عظيم الأمل في أن النتائج التي ستتمخض عنها مناقشات المجلس سوف تمثل خطـــوة جديدة حاسمة في العملية التي طالت لأكثر مما ينبغي والخاصة بحصول ناميبيا على الاستقلال .

والآن استأنف القيام بمهامي بوصفي رئيسا لمجلس الأمن .

المتكلم التالي هو وزير خارجية موزامبيق السيد جواكيم البرتو تشيسانو وأرحب به ، وأدعـــوه ان يشغل مكانا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد تشيسانو (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تحتفل منظمة الوحدة الافريقية اليوم بالذكرى العشرين لانشائها ؛ عشرون سنة كانت كفاحا من أجل تقرير المصير والاستقلال لصالح الشعوب الافريقية . وفي خلال تلك الفترة تحلينا بالصبر ولكننا تحلينا أيضا بالتصميم والعزم فـــي بحثنا عن حلول تؤدي الى التحرير التام لقارتنا . وهو حي من روح ونص ميثاق الوحدة الافريقية نجحت الشعوب الافريقية في توحيد جهودها والكفاح ضد السيطرة الأجنبية .

لقد عانى بعضنا من الاضطهاد والاستغلال الاستعماريين لما يزيد على خمسة قـــرون . ومن ثم فان الاستقلال والحرية والسلم أمور عزيزة علينا الى حد أننا نقبل كل التضحيات من أجـــل استئصال الاستعمار والعنصرية من قارتنا . ان أسلحتنا هي الوحدة وهي التصميم على التحـــرر وهي أيضا قوة منطقنا . ولهذا السبب فاننا نحظى بالتأييد التام من جانب الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة .

وانني اذ أحييكم ، سيدي الرئيس ، فانني أفعل ذلك بسعادة خاصة لأنكم تأتون من بلـــد افريقي عضو في منظمة الوحدة الافريقية وفي الأمم المتحدة . لقد عانى شعبكم ، مثله مثل شعـــب ناميبيا ، من الاذلال والقمع الاستعماريين . ونحن مقتنعون انه تحت قيادتكم سيجد المجلـــس السبل والوسائل التي تؤدي الى استقلال ناميبيا .

حينما غادرت مبوتو حملت معي تعليمات محددة بأن أؤيد بحزم المطالب المشروعة لشعـــب ناميبيا وأن أطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى يمكن لهذا الشعب ان يحقـــق حريته واستقلاله .

لقد أتيت بتصميم على أن أؤيد عزم المجتمع الدولي على أن يعيد الى مجلس الأمن والسيد الأمين العام الدور الحيوى الذى يحق لهما الاضطلاع به في البحث عن حل لمشكلة ناميبيا وهو دور اغتصبته بطريقة غير مباشرة بلدان معينة تعتزم أن تحتكر حق جميع الدول الاعضاء في الأمم المتحدة على قدم المساواة في المساهمة على نحو ملحوظ في البحث عن حل تفاوضي عادل لمشكلة ناميبيا ٠

انني لم آت هنا لكي أتكلم عن الدور التقليدى لجنوب افريقيا في اثارة عدم الاستقرار في الجنوب الافريقي ٠ فقد كان من رأى حكومتي أن الحوار الذى قبلنا على مضض اجراءه مع نظام جنوب افريقيا العنصرى يمثل شكلا صحيا مرغوبا فيه ومقبولا يشجعه المجتمع الدولي من أجل تنشيط قواعد التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين البلدان لصالح السلم والأمن الدوليين ٠

ولم آت الى هنا لكي أذكر السادة أعضاء هذا المجلس بالعدوان الغاشم والمذابح التي ارتكبها النظام العنصرى في نياسونيا وبياى وشيكوالا كوالا في موزامبيق ٠ لم آت الى هنا لكي أذكركم بأهوال الهجوم ضد ماتولا في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ والعدوان والهجوم ضد بونتا دى أورو حيث شكلت جثث المقتولين من البوير دليلا لا سبيل الى انكاره على الأعمال الاجرامية التي يرتكبها نظام حكم بريتوريا ٠ لم آت بقصد الكلام عن تدريب وتجنيد وتسليح وارسال العصابات المسلحة وتقديم الدعم الادارى لها من جانب جنوب افريقيا ، تلك العصابات التي تختطف وتغتصب وتقتل زوجات الفلاحين في بلدى وتمثل بجثث المسنين والأطفال ، وتحرق المحاصيل وتدمر المستشفيات وتحرق وتنهب القطارات وسيارات النقل والمتاجر ، وتنسف وتخرب الطرق والجسور والسكك الحديدية ٠ انها تختطف وتعذب مواطنين من البلدان الغربية والاشتراكية يخدمون في جمهورية موزامبيق الشعبية ٠ لم آت الى هنا لكي أتكلم عن جرائم الحرق المتعمد والتدمير لمستودعات الوقود في "بيرة" وارسال الزوارق الى مياهنا الاقليمية للقيام ببعثات للتجسس ٠

لم آت الى هنا لكي أتكلم عن كل هذه الأمور ، لأن حكومتي تعتقد اننا حين قبلنا — والمجتمع الدولي بأسره في دهشة — الحوار مع جنوب افريقيا ، كنا نتطلع الى الاسهام بخلق جو من عدم التوتر والسلم ٠

ان حكومتي قد أوفدتني الى نيويورك لكي اتكلم عن مأساة ناميبيا ٠ ان الممارسات التعويقية التي ينتهجها نظام بريتوريا لن تجعلني أنحرف عن مهمتي ٠ ومع ذلك ، وبالنظر الى أن ممثل

النظام العنصرى أراد هنا أن يخدع الرأى العام العالمي والرأى في هذا المجلس ، فقد رأيت من المناسب ان أقدم عبارات عرضية قبل أن أتناول بالتفصيل المسألة التي قدمت من أجلها الى هنا والتي تشكل بندا في جدول أعمال هذا المجلس من أجل اعلامكم في كلمات قليلة بتصاعد التوتر في الجنوب الافريقي وبعدوان جنوب افريقيا على بلدى .

ان ممثل النظام العنصرى ، الذى يستخدم لغة تتسم بالنفاق والعدوان ، قد حاول أن يصور بلده على أنه مهتم كل الاهتمام بالسلم والاستقرار في المنطقة . ان ادعاءاته الخالية من أى معنى والزائفة والتي تنظم عن عمد لخداع السادة الأعضاء الموقرين الحاضرين هنا والرأى العام العالمي ليس لها أساس على الاطلاق .

ان ممثل نظام بريتوريا وهو يتكلم في هذا المجلس أراد منا أن نعتقد ان سكومان ، وهو اجرامي معروف ، لا يمكن أن يكون عميلا لجنوب افريقيا يضطلع بمهمة قتل زعماء جمهورية موزامبيق الشعبية والقيام بالتجسس على النقاط الاستراتيجية الهامة في بلدى ويقوم بأعمال تدميرية وتخريبية لصالح جنوب افريقيا .

من هو أكفأ شخص ، ان لم يكن مجرما يقضي الوقت في السجون وخارجها منذ أن كان عمره ١٤ عاما ، للقيام بهذه البعثة البشعة اذا وعدوه بالحرية مقابل ذلك ؟

هل يريد ممثل بريتوريا أن يقنع هذا المجلس والرأى العام العالمي أن جنوب افريقيا تستخدم ملائكة وقديسين لارتكاب اعمال العدوان ضد دول خط المواجهة ؟

وتحاول جنوب افريقيا دائما أن تنكر مسؤوليتها في تكوين وتمويل واستخدام العصابات المسلحة التي تطلق لها العنان ضد بلدى .

لقد تأكد بما لا يدع مجالا للشك ان اولاندو كريستينا ، وهو مواطن برتغالي وواحد من الزعماء البارزين للعصابات المسلحة ، قتل في مزرعة بالقرب من بريتوريا . هل يمكن ان جنوب افريقيا ، بما لها من جهاز للشرطة والمخابرات ، لم تعرف بوجود ودور هذا الرجل في تقويض السلم في المنطقة ؟

وفي نشرة صحفية صدرت عن بعثة جنوب افريقيا لدى الامم المتحدة في ٣٠ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٨١ ، يذكر ان ادريانو بومبا ، رجل العصابات المسلح الذى سرق طائرة حربية من بلدى ، كان يتلقى التدريب على قيادة الطائرة الحربية النفاثة " امبالا " ، وهي من نفس طراز الطائرات التي قصفت ماتولا في صباح الثالث والعشرين من هذا الشهر .

هل يمكن لجنوب افريقيا ان تنكر ان ادريانو بومبا ، الذى يقود الآن العصابات المسلحة والذى قام تحت قيادة ودعم نظام بريتوريا بنشر الموت والتدمير ، لم تدربه بريتوريا على القيام بهذه المهمة البشعة ؟

هل هذه هي الطريقة التي يدعم بها نظام بريتوريا التعايش السلمي مع بلدان المنطقة التي يفخر بأنه منها ؟ ومن ناحية اخرى ، فان العميل المتغطرس للفصل العنصرى لن يتمكن من أن يقدم حالة واحدة درب فيها بلدى رجال العصابات وبث الجواسيس وانتهك المجال الاقليمي أو الجوى لجنوب افريقيا ، أو ركز وحدات كبيرة من القوات على الحدود المشتركة . ان جمهورية موزامبيق الشعبية لم ترسل على الاطلاق جنديا واحدا ، ولا قطعة سلاح واحدة ، ولا حتى غراما واحدا من المتفجرات الى جنوب افريقيا . ان من يقاتل في جنوب افريقيا هو شعب جنوب افريقيا .

وكما هو معروف لدى المجلس ، فان تشكيلا ثقيل التسليح من القوات الجوية لجنوب افريقيا يتراوح بين ١٤ و ١٦ طائرة ، اخترق المجال الجوى لبلدى ، وفي الساعة ٧/٢٠ ، ألقى بحمولته المهلكة على أهداف مدنية وعلى السكان الآمنين في ماتولا ، وعلى مناطق صناعية وسكنية تبعد بما يقل عن ٢٠ كيلومترا من مابوتو ، عاصمة جمهورية موزامبيق الشعبية .

وكانت نتيجة هذه الاجراءات المثقلة بالحقد التي تمت في وقت ترك فيه العمال منازلهم للذهاب الى اعمالهم ، هي حدوث وفاة ستة مدنيين من بينهم امرأة في شهرها الأخير من الحمل وطفلان اثنان ، يبلغ أحدهما خمسة أعوام من العمر ، والآخر عامين اثنين ، ومواطن من جنوب افريقيا ، وعاملان من مصنع سومو بال ، وهو مصنع لتجهيز عصير الفواكه ، وجرح اربعين مدنيا ، والحاق أضرار ب ١٤ مسكنا ، وتدمير روضة للاطفال .

ان الحقد الاجرامي الاعمى للقادة العنصريين لجنوب افريقيا لم يكن موجها ضد عناصر المؤتمر الوطني الافريقي كما تزعم سلطات بريتوريا . ان المساكن الـ ١٤ التي لحق بها التدمير كما تأكد ، ليست قواعد للمؤتمر الوطني الافريقي ولكنها مجرد مساكن للمدنيين الذين نجوا لحسن الحظ من قنابل القتل الجماعي لأنهم كانوا قد تركوا منازلهم الى أماكن عملهم . ان مصنع تجهيز عصير الفواكه ، وروضة الاطفال والسكان الذين وقعوا ضحايا في هذين المكانين كل ذلك يؤكد بشكل قاطع ان هذه الأماكن لم تكن مراكز للتدريب أو قواعد ومقار للمؤتمر الوطني الافريقي تحتاج الى حماية قوية وتحصين ضد القذائف المضادة للطائرات .

ان سيادة جمهورية موزامبيق الشعبية وسلامتها الاقليمية هما اللتان انتهكتا مرة أخرى .

وشعب موزامبيق هو الذى تعرض للهجوم والقتل .

ان اسلوب استخدام العنف العشوائي ضد البلدان المجاورة بذريعة مضايقة وتدمير قواعد المؤتمر الوطني الافريقي هو عملية استغلال زائفة لجأت اليها جنوب افريقيا لتحويل انتباه المجتمع الدولي عن النزاع الخطير الذى يستعر الآن على حدودها . وان ما تريده هو أن تنتزع المضمون الوطني للكفاح المسلح الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا ، زاعمة أن النظام ضحية لمؤامرة مسلحة من بلدان مجاورة .

ولكن المؤتمر الوطني الافريقي موجود منذ مايزيد على ٧٠ عاما . وعلى هذا فان انشاءه في عام ١٩١٢ سابق لانشاء حزب فريليمو . وقد بدأ الكفاح المسلح لشعب جنوب افريقيا منذ عام

١٩٦١ ، أى قبل سنوات عديدة من خوضنا لكفاحنا المسلح الذى انتهى بالاطاحة بالاستعماريين البرتغاليين عام ١٩٧٤ . وبالاضافة الى ذلك ، فان شعب جنوب افريقيا لم يلجأ الى الكفاح المسلح الا عندما رفضت السلطات العنصرية في بريتوريا اجراء الحوار وحظرت نشاط المؤتمر الوطني الافريقي .

وعندما استقل بلدنا في حزيران/يونيه ١٩٧٥ ، كان كفاح شعب جنوب افريقيا قد وصل بالفعل الى مستوى عال من النضج والتقدم . وكانت الصحافة العالمية تنشر تقارير عن هجمات المؤتمر الوطني الافريقي وتدميره لأهداف استراتيجية في عمق جنوب افريقيا .

لقد حكمت السلطات العنصرية على نلسون مانديلا بالسجن مدى الحياة لأنها قالت ان مانديلا كان مسؤولا عن الكفاح من أجل التحرر الوطني .

ان مانديلا لم يأت من موزامبيق — الا اذا كانت هذه السلطات القائمة في بريتوريا تريد من المجلس ان يعتقد بأن النظام الاستعمارى البرتغالي هو الذى ارسل مانديلا لمهاجمة جنوب افريقيا .

ان المذابح التي حدثت في شاربفيل وسويتو وغوغوليتو ولانغا تمثل دليلا واضحا على ان نظام الاقلية العنصرى الذى يتولى السلطة في جنوب افريقيا يخوض حربا ضد غالبية شعب جنوب افريقيا .

ان الهدف النهائي لهذا النظام ، عن طريق الارهاب والرعب والعدوان والتدمير ، هو تحقيق استسلام بلدان المنطقة لمخططات ترمي الى هيمنة جنوب افريقيا ، والى قبولها السلبي لممارسات الفصل العنصرى السائدة في معقل الفصل العنصرى .

وبالنظر الى كل هذا ، فلا يمكننا أن نقبل ان تقييم الموازاة بين العنف العدواني الذى تقوم به جنوب افريقيا ضد بلادى وأعمال التحرير التي يقوم بها المؤتمر الوطني الافريقي داخل جنوب افريقيا ولا أن نضع على قدم المساواة ولا ان ندين دون مبالاة ذلك العنف وتلك الاعمال . ان فعل ذلك يعني محاولة اخفاء حقيقة الوقائع عن عمد .

لقد غزت جنوب افريقيا دولة ذات سيادة واعتدت عليها بوحشية .

ان الأعمال التي قام بها المؤتمر الوطني الافريقي يوم الجمعة الماضي في جنوب افريقيا مسألة داخلية لم تشترك فيها القوات المسلحة لبلدي .

ان محاولة القاء اللوم على بلد مجاور ومستقل وممارسة اعمال الانتقام ضده بسبب اجراء داخلي نتج عن سياسة وطنية عنصرية اجرامية تمارس العزل العنصري ، أدانها وعارضها بقوة شعب هذا البلد والمجتمع الدولي ، تشكل تدخلا تعسفيا صارخا لا سبيل الى احتماله في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة .

ان بيان ممثل الفصل العنصري سيء لافتقاره التام لمجلس الأمن ولتهديداته الخفية ضد دول المنطقة .

لقد جاءت جنوب افريقيا الى هذا المجلس ساعية الى المواجهة . انها اذن مواجهة بين جنوب افريقيا والمجتمع الدولي الممثل في هذا المجلس .

ان بريتوريا لا تعترف بأية شرعية للقرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن والتي انهت انتداب بريتوريا على اقليم ناميبيا .

ومن ناحية اخرى فقد أتينا نحن الى هذا المجلس مستلهمين مبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة . جئنا من أجل السلم ونعتزم العمل على الحفاظ عليه . وجنوب افريقيا تعلم ذلك . وأعضاء مجلس الامن يعرفون ذلك أيضا . وفي هذه الساعة أقام رئيس بلدي حفل عشاء عرف بعشاء السلم للسفراء الذين يمثلون الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، المعتمدين في مابوتو . وهناك أوضح موقفنا وحظي بالموافقة . لقد كان اهتمامنا الرئيسي هو البحث عن الوسائل التي تفضي بمنطقتنا الى جو من السلم .

وفي اجتماعنا الأخير مع حكومة جنوب افريقيا تكلمنا عن سياساتنا ، بحثا عن سبل للتعايش السلمي . ونأمل ان نواصل هذا الجهد . ومع ذلك فقد قلنا وما زلنا نقول انه على حين أننا نحب السلم ، فاننا لا نخشى الحرب . واذا كان من الضروري ان نخوض غمار حرب من أجل الحفاظ على السلم في المنطقة ، فسنفعل ذلك مرة أخرى .

لقد خاض بلدي حربا طوال مايزيد على ٢٠ عاما ، لقد حاربنا ضد الاستعمار البرتغالي لتحرير شعبنا من السيطرة والاستغلال الاستعماريين . لقد حاربنا لاقامة السلم في بلدنا .

ان مثل الحرية والنضال من أجل السلم هو الذى حدا بنا الى أن نبذل التضحيات حتى تخفق راية الحرية والمساواة بين الناس في زمبابوى . ان النظام غير الشرعي لسميث قتل بتأييد من جنوب افريقيا الآلاف من المواطنين في زمبابوى . وأصبح عشرات الألوف من الاطفال يتامى وترملت الألوف من النساء .

لقد اجتثت البنيات الأساسية الاقتصادية والاجتماعية . الا ان هذه الأعمال الاجرامية لم توقف انهيار النظام العنصرى غير الشرعي في روديسيا الجنوبية. واليوم في زمبابوى ان الأطفال والنساء والرجال جميعا مواطنون في أمة حرة ذات سيادة يحترمها ويعترف بها المجتمع الدولي كله .

لقد عقد حزبنا مؤتمره الرابع مؤخرا وكرر سياسة السلم التي تنتهجها دولتنا التي لن تلجأ الى القوة في حالة الدفاع الشرعي . ان اعمال واعتداءات جنوب افريقيا لن تعيدنا الى الوراء لأننا لسنا وحدنا . نحن ١٢ مليون زمبابوىّ ومعنا ٢٣ مليونا من الأفارقة السود في جنوب افريقيا والملايين من الملونين والهنود والبيض في جنوب افريقيا الذين يعارضون الفصل العنصرى ويرغبون في الحرية والسلم لمنطقتنا . ومعنا أيضا مجموعة دول خط المواجهة التي يهددها نظام الفصل العنصرى باستمرار. ومعنا المجتمع الدولي كله لأن قوتنا تكمن في مشروعية وعدالة قضيتنا . ولهذا السبب فاننا لا نهاب تهديد جنوب افريقيا .

ان رد الفعل الساخط للمجتمع الدولي على الهجوم الأخير الذى شنته القوات الجوية لجنوب افريقيا ضد بلدى ، له في حد ذاته دلالته ، كما أنه أمر مشجع . لقد أدانت جميع القارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية نظام الفصل العنصرى وأعربت عن تضامنها مع شعبنا وحكومتنا . ونود أن نتوجه بالشكر لجميع الذين شجبوا وأدانوا بطريقة قاطعة هذا العمل العدواني الاجرامي . نود هنا أن نؤكده ، امام المجتمع الدولي ، تأييدنا الراسخ لشعب جنوب افريقيا في نضاله العادل من اجل استئصال الفصل العنصرى . ونحن على يقين من أن شعب جنوب افريقيا ، والمجتمع الدولي سوف يحققان النصر في هذا النضال وسوف يهدم نظام الفصل العنصرى .

اسمحوا لي الآن أن أتحدث عن الموضوع الذى حفزنا على المجيء الى هذا الاجتماع .

في عام ١٩٦٩ ، بعد ثلاثة اعوام من انهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٦٤ (١٩٦٩) الذى حدد ، ضمن أمور أخرى ، ان الوجود المستمر لجنوب

افريقيا في ناميبيا أمر غير شرعي ويناقض مبادئ الميثاق ومقررات الامم المتحدة ذات الصلة ويعوق مصالح شعب ذلك الاقليم وكذلك مصالح المجتمع الدولي . كذلك طلب مجلس الأمن ، في الفقرة ٣ من قراره ، من جنوب افريقيا أن تسحب ادارتها من هذا الاقليم .

لقد تكرر طلب الانسحاب الفورى بطريقة أشد في قرار مجلس الأمن ٢٦٩ (١٩٦٩) الذى طلب في الفقرة ٥ أن تنسحب حكومة جنوب افريقيا من ناميبيا فورا ، قبل ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٩ .

لقد انقضت أربع عشرة سنة ، ١٤ سنة من الانتهاك المنتظم لقرارات مجلس الامن جعلت من هذه الهيئة محفلا مشكوكا فيه وغير فعال .

ان مجلس الأمن اضطلع بالمسؤولية عن اقليم ناميبيا ، بمفهوم ان مشكلة ناميبيا مسألة تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

واليوم بات واضحا أكثر من أى وقت مضى ، ان الحالة السائدة في جنوب افريقيا خطيرة ومتفجرة ، قابلة للانفجار في نزاع له أبعاد ونتائج لا يمكن التكهن بها . ومع كل يوم يمر ، يزداد التوتر ويزداد عدد الوفيات ،كما تتزايد مادة الحرب ويتسع مجال التوتر .

في ١٩٦٩ كان استقلال ناميبيا في خطر ، واليوم أصبحت أراضي أنغولا محتلة ، وأصبحت جمهورية موزامبيق الشعبية هدف العدوان كما أصبحت زمبابوى هدف التسللات المستمرة ، وأصبحت زامبيا مهددة بصفة مستمرة ، ويجرى قصف ليسوتو وخنقها . وأصبحت سيشيل البعيدة هدفا لهجمات المرتزقة . جميع هذه الأعمال يقوم بها نظام بريتوريا النازى والفاشي .

ان جنوب افريقيا هي التي تنتهك سيادة وسلامة أراضي بلداننا . ان جنوب افريقيا هي التي تعرض السلم والأمن والتنمية في المنطقة لخطر شديد بما ينطوى عليه ذلك من آثار خطيرة آخذين بعين الاعتبار حالة التفجر الموجودة في المناخ الدولي الراهن .

هذا هو النظام الذى ينتهك بصلافة وبدون حياء قرارات المجتمع الدولي . ويرفض الامتثال لقرارات هذه الهيئة التي فرض عليها ميثاق الامم المتحدة ضمان السلم والامن الدوليين .

ان ما هو معرض للخطر ليس فقط كرامة شعب ناميبيا المهان الذى انكر عليه حقه في تقرير المصير والاستقلال . ان ما هو معرض للخطر ، بالاضافة الى ذلك ، هو كرامة كل منا نحن معشر الموجودين هنا اليوم نمثل شعوبا ذات سيادة حاربت من اجل تحررها السياسي . ان ما هو معرض للخطر هنا هو احترام وكرامة وهيبة مجلس الامن لمنظمة الامم المتحدة بوصفه الوصي على ناميبيا .

ان مجلس الامن ، بموافقته على القرار ٢٦٤ (١٩٦٩) ، اعترف بشكل واضح وقاطع في الفقرة (١) من المنطوق بأن الجمعية العامة للامم المتحدة قد انهت انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا واضطلعت بالمسؤولية المباشرة عن هذا الاقليم حتى الاستقلال .

ومنذ اعتبرت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا منتهيا في عام ١٩٦٦ شهدنا انتهاكات منتظمة للقرارات ذات الصلة والمقررات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن يقوم بها نظام الفصل العنصرى .

لقد طلب من هذا المجلس مرارا ان ينظر في الموقف الخطير السائد في ناميبيا . وفي جميع الحالات طالبت هذه الهيئة بانسحاب قوات جنوب افريقيا والادارة التي تحتل بطريقة غير مشروعة اقليم ناميبيا الدولي .

ان عناد نظام الفصل العنصرى في رفضه لم يصبح امرا ممكنا الا لانه يحظى ببركات وتأييد بعض الاعضاء الدائمين العضوية في هذا المجلس .

ان التعاون بين هذه البلدان وبين النظام العنصرى المكروه يمتد الى المجالات العسكرية والنووية . وبذلك يجعل من هذه البلدان شريكة في جريمة الفصل العنصرى ، ويجعلها شريكة ماديا ومعنويا ، في الاحتلال المستمر لناميبيا ، وفي المذابح المنظمة للسكان المدنيين ، وفي اعمال العدوان المستمرة وزعزعة الاستقرار في بلداننا وفي اعمال التخريب الاقتصادى التي تقوض حقنا في التنمية .

ان جميع الشعوب المحبة للسلام والحرية ، والمجتمع الدولي بصفة عامة ، رأت في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وسيلة تحظى الاتفاق العام العالمي في الرأى وانه سوف يؤدى في النهاية الى تحقيق

تقرير المصير واستقلال ناميبيا . ان سوابو والدول الافريقية وبلدان عدم الانحياز قد هيأت جميع جهودها بهدف تنفيذ ذلك القرار . ولهذا الغرض عملنا مع بعض البلدان الغربية التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع جنوب افريقيا ، وفعلنا ذلك بحسن نية وبروح الصراحة والحوار ، من اجل حل مشكلة حرجة تؤثر على المجتمع الدولي .

ان القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) هو نتيجة الجهد المشترك الذى بذلناه جميعا . وبعد اقراره قمنا بجهود مشتركة من اجل تنفيذه على وجه السرعة . ومع ذلك ، فقد انقضت خمس سنوات ، ولا نزال نصاب بالاحباط لاننا لم نحقق من التقدم الا اقله .

وطوال هذه السنوات ، وبطريقة بناءة تحتذى ، أيدت سوابو من النضج السياسي والحصافة وقدمت من التنازلات ما تعدى كل الحدود المقبولة . واوضحت خلال المناقشة الصريحة البناءة في الجمعية العامة وداخل مجلس الامن ، بكل وضوح وبغير لبس ، كل الحجج من اجل استقلال ناميبيا ، وكل المناورات الرامية الى تأخير استقلال ذلك الاقليم . وبعد ذلك بدانا نواجه مطالب جديدة بعيدة تماما عن الموضوع ، ولا طائل من ورائها ، وهي تهدف فقط الى تعقيد عملية المفاوضات وتعريضها للخطر .

وعندما بدا ان كل شيء قد نوقش وتمت الموافقة عليه ، جاءت جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية الى مائدة المفاوضات بمسألة وجود القوات الكوبية في انغولا ، واوجدتا رابطة ، لا أثر لها وغير منطقية ، بين وجود هذه القوات في انغولا ـ تلك الدولة ذات السيادة ـ وبين استقلال ناميبيا ، وهي اقليم دولي تحتله جنوب افريقيا بصورة غير شرعية .

ان بعض اعضاء فريق الاتصال ـ باساءة استخدام الثقة التي منحت لهم ـ يدعي الان بأن هذا ليس ربطا ، وانما هو طلب من قبل نظام جنوب افريقيا ينبغي ان نقبله باسم الواقعية من اجل تقدم عملية المفاوضات .

وهذه الحجة الابوية التي تتسم بها الانظمة التي تعترف بتفوق القوة وحدة وكأساس للعلاقات الدولية ، هي دليل ناصع على ان مسألة ناميبيا ـ بالنسبة لبعض الاعضاء الدائمين في هذا المجلس ـ لم تعد مسألة تحرير شعب ناميبيا ، ولم تعد مسألة احتلال غير شرعي تقوم به جنوب افريقيا . فبالنسبة لهذه الدول اصبحت مسألة ناميبيا ذريعة لاستعادة سيطرتها الاقتصادية في الجنوب الافريقي في اعقاب تحرر شعوب تلك المنطقة .

ان الحاجة الى الواقعية التي يطلبها منا الان بعض الدول الاعضاء في فريق الاتصال تعني ان انغولا يجب - ضد ارادتها وضد المصالح المشروعة لشعبها - ان توافق على مطالب جنوب افريقيا اذا اردنا ان نرى عطية استقلال ناميبيا تمضي قدما .

وايا كانت الزاوية التي ينظر منها الى مسألة قوات كوبا الاممية ، واذا واصلنا النظر اليها على انها عامل محدد لعطية استقلال ناميبيا فاننا بذلك نكون قد وضعنا سابقة خطيرة تنتهك مبادئ ميثاق الامم المتحدة . وفضلا عن ذلك ، فاننا سوف ندخل في متاهة لن تمكننا من ايجاد حل لمشكلة ناميبيا . وسوف يؤدي ذلك الى اضفاء الشرعية على صلف وغرور نظام بريتوريا في تحديه للمجتمع الدولي وللقواعد الاولية للتعايش بين الامم .

ان على مجلس الامن أن يرفض ، باصرار وبطريقة قاطعة ، ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية الاممية من انغولا . اننا عندما اتخذنا القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) كانت القوات الكوبية موجودة بالفعل في انغولا . وفي ذلك الوقت ، فان أيا من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن او اى عضو من اعضاء الامم المتحدة لم يقدم الربط بين هاتين الحقيقتين لاننا جميعا كنا ندرك الاسباب التي ادت الى وجود هذه القوات في انغولا .

ان جمهورية انغولا الشعبية بلد ذو سيادة ، وعضو في منظمتنا يعطيها ميثاق الامم المتحدة الحق السيادى في ان تناشد اى دولة وكل الدول الدفاع عن سيادتها ووحدة اراضيها .

وهكذا ، فان جعل استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من انغولا يمثل اكثر من تدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة ، وهو عمل من اعمال التواطؤ مع جنوب افريقيا التي تواصل احتلالها لناميبيا بطريقة غير مشروعة .

ونحن على ثقة من ان هذا المجلس سوف يعرف كيف يقول "لا" لهذه المناورة . كما لا يمكننا اليوم الا ان نحيي ، على النحو الذى اشاد به المجتمع الدولي بالولايات الامريكية عندما عبرت قواتها المحيط الاطلسي في الحرب العالمية الثانية واسهمت في القضاء على عدوان نظام هتلر النازى ، جمهورية كوبا التي قدمت دون انانية دم نخبة ابنائها لوقف تقدم قوات الاحتلال التابعة لجنوب افريقيا الفاشية وكانت تلك القوات على بعد بضعة كيلومترات من لواندا . فالحديث عن انسحاب القوات الكوبية من انغولا الان يماثل المطالبة بعودة قوات امريكا الشمالية الى واشنطون عندما كان هتلر يقوم بالقضاء على السكان الاوروبيين . وعندما يتكلم المرء عن الانسحاب فان قوات جنوب افريقيا هي التي يجب ان تنسحب من انغولا . فهذه القوات هي التي تزرع الموت والتدمير في انغولا .

ومن المهم ان نتخلى عن موقف مستمر من السلبية والتراجع في مواجهة صلف بريتوريا . ان ادارة ناميبيا لا تعود الى جنوب افريقيا : انها مسؤولية الامم المتحدة . وينبغي علينا اظهار هذه المسؤولية اذا اردنا ان نستعيد للامم المتحدة احترامها ولاسيما احترام مجلس الامن .

ومن اجل ضمان تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) فانه يجب على هذا المجلس ان يتخذ اجراءات فعالة وذلك بتحديد النظام الانتخابي لانتخاب الجمعية التأسيسية وانشاء قوة الفريق التابع للامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

ومن المهم وضع جدول زمني واضح لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الصادر عن مجلس الامن وينبغي على هذا المجلس ان يعطي الامين العام للامم المتحدة جميع الصلاحيات المطلوبة للقضاء قضاء تاما على جميع المناورات الهادفة الى تأخير استقلال ناميبيا الى غد بعيد .

ان جمهورية موزامبيق الشعبية تحيي السيد خافيير بيريز دى كوييار ، الامين العام للامم المتحدة ، على الشجاعة والموضوعية والوضوح التي اتسم بها تقريره . فقد اوضح الامين العام في تقريره (S/15776) في مجرى الاعراب عن قلقه حول عدم تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ان مستقبل السلم والرفاهية في منطقتنا باكملها قد تم النيل منه ، مما له اثار خطيرة على العلاقات الدولية .

وقد ناشدنا الامين العام في نهاية تقريره العمل على اقامة العدل والسلم في ناميبيا وفي انحاء المنطقة الجنوبية من قارتنا . وفي هذا الصدد فاننا نأمل في ان يقوم هذا المجلس باتخاذ

الاجراءات الملائمة لانهاء الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، كي تخرج ناميبيا مستقلة الى حيز الوجود وهذا هو مطلبنا كممثلين للشعوب التي تستلهم مثل الحرية والعدالة والسلام والتقدم . ولا يكفي ان يقتصر المجلس على شجب الاحتلال غير الشرعي واستنكار المذابح التي ترتكب ضد شعب ناميبيا .

ان موزامبيق ، حكومة وشعبا ، ستواصل تأييدها للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا . اننا نجعل من نضال شعب ناميبيا نضالنا لاننا نعلم معنى وثمن النضال من اجل الحرية والاستقلال والعدالة والتقدم . اننا ونحن نؤيد نضال سوابو التحرري نفعل ذلك باقتناع كامل اننا نوسع حدود السلم والحرية التي تعتز بها شعوب العالم كثيرا . ونحن نتوقع من هذا المجلس باعتباره الحارس الرئيسي على السلم والامن الدوليين ، ان تؤدي القرارات التي سيتخذها في سلسلة الاجتماعات هذه الى انهاء احتلال ناميبيا وانغولا والى استقلال ناميبيا وانهاء اعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيا دول خط المواجهة حتى يسود جو الحرية والعدالة في جميع انهاء منطقتنا .

ولتلخيص ما سبق ، فان جمهورية موزامبيق الشعبية تطالب بتحديد تاريخ نهائي لوقف اطلاق النار ، وتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) على وجه السرعة عن طريق وضع جدول زمني على الفور لانتخاب الجمعية التأسيسية وانشاء القوة التابعة لفريق الامم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال على الفور واصدار بيان واضح وقاطع عن مجلس الامن يبطل فيه ويعارض اى ربط او اية ذريعة يمكن ان تعرقل تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وبالطلب الى الامين العام القيام بتنفيذ ولايته المناطة به من قبل الجمعية العامة ومجلس الامن وتقديم تقرير لنا في اقصر فترة ممكنة من بداية دورة الجمعية العامة القادمة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر وزير الشؤون الخارجية لموزامبيق على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل تركيا . وادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد كيرجا (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، اود أن اهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الامن عن شهر ايار/مايو . ان وفدى يشعر بسعادة خاصة لانه يرى هذه المناقشة الهامة بشأن مسألة ناميبيا تجرى تحت رئاسة بلد افريقي عضو في مجلس الامن ، واننا على ثقة من ان هذه المناقشة ، تحت قيادتكم ، ستصل الى خاتمة ناجحة.

ان وفد بلادى يشعر بالرضى ايضا لان مجلس الامن قد تناول الحالة في ناميبيا في هذه اللحظة بالذات . فكما اوضح المتكلمون السابقون تمر عملية انتقال ناميبيا الى الاستقلال بمرحلة حاسمة . ان جميع العناصر متوفرة في هذه المرحلة الحاسمة لتوجيه الاحداث في اتجاه من الاتجاهين التاليين : اما نحو تنفيذ خطة استقلال ناميبيا دون مزيد من الابطاء ، وهي الخطة الواردة في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، او نحو زيادة تفاقم الحالة السياسية والاضطرابات في ناميبيا وحولها .

ان هذا المجلس يتناول هذه المسألة الدولية الملتهبة في هذه اللحظة بسبب حقيقة بسيطة مؤداها ان مشكلة ناميبيا تقع في اطار مسؤولية الامم المتحدة من عدة وجوه . لقد مضت ٢٠ سنة تقريبا منذ ان انهت الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا وانشأت مجلس الامم المتحدة لناميبيا واناطت به المسؤولية المباشرة عن ادارة هذا الاقليم. ولقد مضت ١٢ سنة منذ ان اشارت محكمة العدل الدولية الى عدم شرعية وجود جنوب افريقيا في ناميبيا . ولقد مضت خمس سنوات منذ ان اعتمد مجلس الامن خطة لتحقيق استقلال ناميبيا بموافقة جميع الاطراف بما فيها جنوب افريقيا وبما ان قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) يشكل الاساس والاطار اللذين لا شك فيهما للتسوية السلمية لمشكلة ناميبيا فانه من المناسب في هذه المرحلة ان يقيم مجلس الامن هذه الحالة.

اننا نواجه في ناميبيا اهم اثر من الاثار الاخيرة للاستعمار والاحتلال غير الشرعي والظلم الاجتماعي . لقد اثارت هذه الحالة السخط الشديد لدى جميع اعضاء الامم المتحدة . اننا نرى ان الجميع متفقون على هوية الطرف الذى يمنع تسوية هذه المسألة. وهناك ايضا اتفاق عام ، كما ذكرت لتوى ، على الخطوات التي ينبغي اتخاذها لحسم هذه المسألة . ان مثل هذا الاتفاق على حل نادر ايضا . والوقت الذى كان ينبغي تنفيذ هذه الخطة فيه قد مضى . وعلى النقيض من ذلك ، فان من الصعب ان نقول ان الكفاح من اجل تحقيق الحرية والاستقلال لناميبيا على وشك الانتهاء .

اننا نرى أنه ، عندما يقرر مجلس الأمن كيفية المضي في هذه المرحلة ، فان الحالة الراهنة في ناميبيا ومأساة الشعب الناميبي ينبغي أن يؤخذا في الاعتبار قبل أى شيء آخر. فقد استمرت لوقت طويل المعاناة التي يتعرض لها ، وحرمانه من حقوقه الأساسية وحرياته ، واستغلال موارده الطبيعية .

ان الشعب الناميبي ، في مواجهة هذا الاحتلال الأجنبي الذى طال مداه ، قد شنّ كفاحا مشروعا من أجل الاستقلال الوطني بقيادة سوابو، ممثله الشرعي الوحيد . ومن ناحية أخرى ، فان الجهود التي قام بها فريق الاتصال الغربي ، ولا سيما في السنة الماضية ، أدت الى اتفاق يمكن — في رأينا — أن يسهل تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) في وقت قصير .

ويمكننا القول بأن اختتام هذه المفاوضات كان بفضل الموقف المتساهل الذى أبدته سوابو ودول خط المواجهة . فقد كان موقفها المرن ينبع — دون شك — من اهتمامها بنتائج استمرار معاناة الشعب الناميبي . وقد تمكنت الدول الافريقية وسوابو من المحافظة على موقفها المتساهل بالرغم من الممارسات الخداعية لجنوب افريقيا .

ولقد اتسم موقف جنوب افريقيا في التاريخ الحديث لناميبيا بسياسة مزدوجة تتمثل في ابداء الاهتمام بالتسوية التفاوضية من ناحية ، واعاقة التقدم من ناحية أخرى . وقد رأينا هذا يحدث في عام ١٩٨١ خلال المحادثات السابقة على التنفيذ في جنيف، وأيضا خلال الجهود الراهنة التي يبذلها فريق الاتصال الغربي . واليوم ، بينما تمضي هذه المناقشة ، نرى جنوب افريقيا وهي تتخذ تدابير تعوق عملية السلام وعملية تنفيذ خطة الأمم المتحدة من أجل استقلال ناميبيا .

يتحتم اجبار جنوب افريقيا على أن تدرك خطأ موقفها ، وأنها لا يمكنها مواصلة تجاهلها التام للرأى العالمي ، وكذلك التطورات الدينمية والتقدم الذى يحدث في افريقيا . وعليها أن تدرك أيضا أن الموقف الاستعمارى الذى تتمسك به انما يرجع الى عصر انقضى منذ زمن طويل .

وفي ضوء الخبرة الراهنة ، أصبح واضحا أن الشيء الوحيد الذى يمكن أن يكون له التأثير اللازم هو الجزاءات الحاسمة المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة . لأنه فقط عن طريق تسوية المشكلة الناميبية ، وتحقيق الاستقلال التام للناميبيين ، يمكن احراز تقدم في تحقيق الاستقرار العام في الجنوب الافريقي ، ولأن ظهور ناميبيا المستقلة ذات السيادة والوحدة هو الشيء الوحيد الذى يمكن أن يضع حدا لمعاناة الشعب الناميبي .

ونحن نرى أن من مسؤولية المجتمع الدولي أن يبذل قصارى جهده لتحقيق هذا الهدف في أقصر وقت ممكن . لقد أظهر المؤتمر الدولي المعقود في باريس في نيسان/ابريل تضامن المجتمع الدولي وتصميمه على التوصل الى حل عاجل لمشكلة ناميبيا . ونحن واثقون من أن هذا المجلس سوف ينظر في السبل والوسائل لبدء وانهاء عملية استقلال ناميبيا . وفي هذا الصدد ، نود أن نثني على الجهود القيمة الدؤوبة التي يبذلها الامين العام من اجل التمكين من تنفيذ خطة الامم المتحدة للاستقلال بشكل كامل ودون ابطاء . ونتيجة للأعمال التحضيرية التي تم القيام بها ، فان منظمة الأمم المتحدة على استعداد للمضي قدما في تنفيذ خطة استقلال ناميبيا . ويحدونا الامل في ان تتوفر الظروف الملائمة لتمكين الامين العام من مواصلة جهوده في هذا الاتجاه بشكل فعال .

ان حكومتي — من جانبها — ملتزمة تماما بالجهود التي تبذلها الامم المتحدة بغية تحقيق الاستقلال والسيادة التامين ، والسلامة الاقليمية المطلقة لناميبيا ، ووحدة الشعب الناميبي . وتؤمن حكومتي بقضية شعب ناميبيا العادلة ، وبكفاح الشعب الناميبي من اجل الاستقلال الوطني .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل تركيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل غينيا ، وأدعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وليلقي بيانه .

السيد كابا (غينيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في البداية أن أعرب — باسم جمهورية غينيا الثورية الشعبية — عن عظيم سرورنا لرؤيتكم تترأسون أعمال مجلس الأمن خلال شهر أيار/مايو . ويحدوني الامل ، سيدي ، في ان تتفضل بقبول التهاني الحارة من وفد بلادي بمناسبة توليكم هذه المهام الرفيعة . ويزيد من سروري أني كنت من بين الذين يدون لكم أكبر قدر من التقدير لخبرتكم الكبيرة ولمهارتكم كدبلوماسي قدير . وان وفد بلادي على يقين من أننا في ظل قيادتكم لأعمال المجلس سوف نتمكن من ممارسة عملنا بروح الانصاف والمسؤولية . وبالتالي ، أود في النهاية أن أحييكم كرجل دولة عظيم من بلد يقيم بلدي معه أوثق علاقات الصداقة والاخوة .

أود ايضا أن أتقدم من خلالكم بالتهنئة الى سلفكم السيدة كيركباتريك ، الممثلة الدائمة للولايات المتحدة للطريقة الماهرة التي أدارت بها أعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ ناميبيا ، نجد أن ما نحتاج اليه هو المساهمة الملموسة في كفاح التحرر الوطني الذى يخوضه الشعب الناميبي على ترابنا الافريقي ، في الوقت ذاته الذى نجد فيه أن الفاشيين من بريتوريا يقومون - في تحد لنا - بتحريك دباباتهم وعملائهم من المرتزقة ضد الخطوط الخلفية لسوابو في دول خط المواجهة انطلاقا من ناميبيا الشهيدة نفسها . وان الغارات المهلكة التي قامت بها مؤخرا قوات المرتزقة التابعة لجنوب افريقيا ضد موزامبيق المستقلة ذات السيادة يوم الاحد ٢٢ ايار/مايو ١٩٨٣ تقدم الدليل على اصرار جنوب افريقيا الوقح على الاستخفاف بالندا٣١ت المتكررة لتوخي العقل التي يوجهها اليها المجتمع الدولي .

وهكذا ، فان هذا الموقف الخطير يغطي الجنوب الافريقي كله ، ويجعل الوضع أكثر تعقيدا وتفجرا وتهديدا . والهدف الكامن وراء هذا هو التخويف وانتزاع تنازلات لصالح الشركات متعددة الجنسية والعنصريين .

وكما لو كان هذا غير كاف ، أصدرت حكومة جنوب افريقيا العنصرية تعليمات الى ممثلها للتحدى من جديد المجتمع الدولي بما في ذلك القائمين على حمايتها ، ليعلن في اول بيانه بسخريته المعتادة ما يلي :

"لقد آن الاوان لنذكر الامم المتحدة بان جنوب افريقيا لم تقبل في اى حين راى الامم المتحدة القائل بأن وجود جنوب افريقيا في الاقليم غير شرعي ..."

(S/PV.2440) .

والشعوب الافريقية مستعدة لمواجهة هذا التحدى في سبيل أن تعيش افريقيا برمتها حرة مستقلة .

ونود ان نذكّر جميع الذين ما زالت تراودهم الشكوك حول هذا الامر بان التاريخ لم يعرف سابقة تمكن فيها المعتدون من سحق الشعوب التي اعتدوا عليها والتي يحفزها العزم الثابت على الدفاع عن استقلالها . ويصح هذا بصفة خاصة في هذا القرن اذ نرى تقهقر الرجعية العالمية بشكل مطرد امام قوى التقدم . ونؤمن بان من الضرورى أن يكون لدينا فهم واضح للحالة الناميبية لأن التشاؤم الذى ليس له ما يبرره سيخدم المخططات الشريرة للامبرياليين ولاذنابهم العنصريين .

وفي الحقيقة اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٦ وايار/مايو ١٩٦٧ ، بناء على طلب البلدان الافريقية والآسيوية ، القرارين ٢١٤٥ (د — ٢١) و ٢٢٤٨ (د — ٥) ، اللذين قررت فيهما أن الامم المتحدة تتحمل المسؤولية المباشرة عن ناميبيا وفي الوقت ذاته نص هذان القراران على منح الاستقلال فورا لناميبيا وعلى اعطاء مجلس الامم المتحدة لناميبيا ولاية مؤقتة يضطلع خلالها بمهام السلطة الشرعية القائمة بادارة الاقليم الى ان ينال استقلاله .

ولسوء الحظ منذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر، في سلسلة من الاحداث، بما فيها مؤتمر جنيف المؤسف الذى انعقد في كانون الثاني/يناير ١٩٨١ ترفض طغمة بريتوريا رفضا عنيدا معتمدة على دعم حماتها ، تنفيذ القرارات التي اتخذها كل من الجمعية العامة ومجلس الامن ، وذلك بتقديمها اقتراحات غير مقبولة خاصة بها .

وفي ضوء هذه الاخفاقات المتتالية دعا كل من مؤتمر قمة رؤساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة الذى عقد في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٢ و " المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال " الذى عقد في باريس، مجلس الامن الى الانعقاد في اقرب وقت ممكن للنظر في اتخاذ المزيد من التدابير لتنفيذ خطته لاستقلال ناميبيا . وفي هذا السياق دعا مؤتمر قمة نيودلهي مجلس الامن الى ان يضطلع بمسؤوليته الاولية في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ويود وفدى أن يضع ثقته الكبيرة في سلسلة الاجتماعات التي يعقدها المجلس حاليـــا . ونحن لا نرغب في أن نفقد الامل في قدرة المجتمع الدولي على أن يعالج بعدالة قضية الشعـــب الناميبي الذى لم يطلب أن يسلم الى جنوب افريقيا . ان عصبة الامم هي التي قررت، باغلبيـــة بسيطة، مصير الشعب الشقيق ذاك . من يتحمل حقا المسؤولية عن هذه الحالة ان لم تكـــن منظمتنا التي خلفت عصبة الامم ؟

ان الشعوب في العالم اجمع التي تحب السلم والعدل ، وخاصة الشعوب الافريقيـــة ، تتطلع بقلوب ملؤها الثقة والامل بأن يتمكن المجتمع الدولي هذه المرة — وبصفة خاصة ممثلو الـدول الكبرى ، الدول ذات الديمقراطيات العظيمة ، المدافعون الأشداء عن حقوق الانسان والانسانيـة عندما يكون الأمر في مصلحتهم — من ضمان النصر في نهاية هذه المناقشات لحق الشعوب في تقرير المصير والتحكم التام في مستقبلها . وعليه يتعين علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لبناء ناميبيـــا الحرة المستقلة الديمقراطية .

ان القرارات العديدة التي اتخذت، والخطط العديدة التي وضعت للتسوية السلميـــة ، والمحادثات التي لا تحصى والتي شرع فيها ، والاجتماعات الطويلة والصعبة التي عقدت بالاضافـــة الى السلسلة الحالية ، تدلل جميعها بوضوح تام على أن الوقت لم يعد وقت التردد والادانـــات الكلامية المحضة . فمسألة ناميبيا قد استغرقت فعلا أكثر مما يجب . والآن وبعد مرور خمـــس وثلاثين سنة يوضع صبر افريقيا على المحك . اننا نعتقد أن الوقت قد حان للعمل ، والعمل بسرعة وبعزم . ان أقل ما يمكن أن نطالب به ، من وجهة نظرنا ، هو فرض جزاءات اقتصادية الزاميـــة تشتمل على تقوية الحظر المفروض على جميع أشكال التعامل التجارى مع جنوب افريقيا .

واليوم تواصل حكومة بريتوريا العنصرية ، جنبا الى جنب مع حلفائها ، كعهدنا بها ، ابداء سوء النية والعجرفة والخيانة بشكل واضح ، واحباط أية مفاوضات بشأن مسألة ناميبيا ، وتحـــدى المجتمع الدولي بمنأى عن العقاب .

ان جمهورية غينيا الشعبية الثورية تعتبر المطالب الجديدة التي قدمتها بريتوريا وحماتها مجرد مراوغة تعويقية مبنية على ذريعة واهية بوجود بعض الخطر الناجم عن تواجد القوات الكوبيـــة على أرض أنغولا الحرة ذات السيادة ، على أمن حدود جنوب افريقيا .

ولا يكتفي وفد ى بتأكيد تمسكه الكامل باعلان باريس الذ ى أصدره المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، المعقود في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، بل يؤيد أيضا الادانة الصريحة لأية محاولة ترمي الى الربط بين استقلال ناميبيا وأية مسألة خارجية أخرى — مسألة انسحاب القوات الكوبية من أنغولا في هذه الحالة . وتعتقد بلادى أن هذا ليس الا وسيلة مستترة لعرقلة تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، فضلا عن أنه يمثل تدخلا سافرا من جنوب افريقيا وحماتها في الشؤون الداخلية لأنغولا .

في الختام اسمحوا لي أن أقول انه نظرا لرفض جنوب افريقيا الدخول في أى حوار حقيقي مع الأمم المتحدة ومع سوابو، الممثل الأصيل والوحيد للشعب الناميبي ، وانه نظرا لذلك التحدى ، يقترح وفدى أولا : فرض جزاءات شاملة وفقا للفصل السابع من الميثاق ، وثانيا ، زيادة المساعدة التي تقدم الى اللاجئين الناميبيين ودول خط المواجهة ، التي وقعت ضحية للاعتداءات المتكررة التي تشنها جنوب افريقيا ، من أجل تقوية قدراتها الدفاعية .

واذ تحدونا الثقة بأن العدالة والديمقراطية ستنتصران حتما في النهاية في ناميبيا المستقلة ، أود أن أؤكد مرة أخرى التضامن الفعال لشعب غينيا وحزب حكومتها وثورتها ، وبصفة خاصة الرئيس أحمد سيكوتورى ، الزعيم الأعلى للثورة ، مع شعب ناميبيا الثائر وحركته الباسلة سوابو ، الممثل الوحيد للشعب الناميبي البطل .

ولا يسعنا في هذه المناسبة الرسمية الا أن نشيد بالأخ سام نوجوما الوجود بيننا في هذه القاعة والذى يناضل من أجل تحرر الشعب الناميبي . وقد أعربت القوى التقدمية في العالم عن تقديرها للدور الذى يقوم به بأن أرسلت وزراء خارجيتها وكبار ممثليها الى نيويورك للاشتراك في هذه المناقشات الهامة التي تجرى في مجلس الأمن بشأن مسألة ناميبيا .

ان أحد المبادئ الأصيلة لحزب دولة غينيا هو التعبير القوى عن تضامن شعب غينيا مع جميع القوى التي تناضل ضد الظلم والامبريالية والاستعمار في جميع أرجاء العالم . وباسم هذا المبدأ فقد ذكر السيد أحمد سيكوتورى في الرسالة التي وجهها الى مؤتمر التضامن مع شعوب الجنوب الافريقي الذى انعقد في لشبونه ، وبثقة كاملة في نضال المناضلين من أجل الحرية في الجنوب الافريقي بقوله :

" ان النصر في جانبنا . وفي الصراع بين القاهر والمقهور ، هناك عوامل تحفز المقهور على الايمان بأن النصر أكيد ــ وسبب تأكيد ذلك هو أن المناضلين يشنون حربا عادلة وانهم على اقتناع بأن هذا هو السبيل الوحيد الذى يفرضه عليهم عدوهم ليسلكوه ، وان الشعب سيحقق النصر الأكيد لأن التاريخ قد ضمن دوما النصر في مثل هذه الحالات للذين يناضلون من أجل القضايا العادلة . وثمة عامل آخر يبشر بالخير وهو أنهم يشعرون بأن الرأى العام يقف الى جانبهم " .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل غينيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد اتيحت لي الفرصة في وقت سابق خلال هذا الشهر لأعرب عن تهاني الشخصية وتهاني حكومتي على ايفاد زائير لكم لترأسوا مجلس الأمن ، وان ثقتنا كبيرة في عدالة وحنكة الممثل الدائم لزائير في تسيير هذه الأمور . هل لي أن أكرر ، سيدى ، بأن ثقة حكومتي لا تقتصر على قدرة وارادة زائير في تسيير شؤون المجلس بمهارة وانصاف ، بل يسعدنا أيضا أن نراك ، وأنت زميلنا

السابق الذى أصبح وزيرا للخارجية في بلاده ، تملك خبرة في شؤون مجلس الأمن والأمم المتحدة ، وتتبوأ مركز الرئيس أثناء هذه المداولات التي تتسم بأهمية كبيرة .

ان أحداث الاسبوع الماضي التي وقعت في بريتوريا ومابوتو تمثل تذكرة دموية لآثار العنف والامكانية الحقيقية لتصعيد العنف في جميع أرجاء افريقيا الجنوبية . وكما يحدث في معظم الأحيان ، فان ضحايا هذه الأحداث الأخيرة قد شملت العديد من الابرياء . وأن الولايات المتحدة تأسف لأعمال العنف هذه أيا كان مصدرها وسواء ارتكبت باسم التغيير أو معارضة له . ولا يمكن للعنف أن يحل المشاكل الملحة في المنطقة . انما على العكس من ذلك ، بوقوع ضحايا جديدة وخلق أرضيات جديدة للبغض والكراهية ، فان هذه الأعمال لن تؤدى الا الى ازدياد خطر اندلاع عنف جديد في دائرة مأساوية مستمرة . وفي النهاية يتوجب علينا أن نعتبر من بين جرحى هذه الأعمال جميع الذين يأملون في حدوث تغيير سلمي عن طريق التفاوض والحوار .

لقد سعت حكومة بلادى في الأعوام القليلة الماضية الى مساعدة حكومات المنطقة في ايجاد طرق سلمية لمعالجة وحل المشكلات المشتركة . وقد شجعنا الحوار الهادف والعالي المستوى بين موزامبيق وجنوب افريقيا ، وهو حوار لا يجب لاحداث الاسبوع الماضي أن تعرضه للخطر . وقد أعربنا لجنوب افريقيا وموزامبيق على السواء - بل في الواقع لجميع حكومات المنطقة - عن استعدادنا في تقديم المساعدة . وقد أكدنا اقتناعنا بأنه اذا لم تحل مشكلة العنف عبر الحدود فانها ستعرض للخطر بصورة كبيرة توقعات الاستقرار والتغيير السلمي .

وليكن من المفهوم بصورة واضحة بأن الولايات المتحدة تأسف لأنشطة انتهاك الحدود التي تتسم بالعنف في الجنوب الافريقي مهما كانت وجهتها ومهما كان هدفها المعلن . وبصورة مماثلة ، فاننا نعيد تأكيدنا القاطع للمبدأ القائل بأن على جميع الدول أن تمتنع عن السماح لرجال حرب العصابات أو المنشقين بالقيام بأعمال عنف يتم التخطيط لها داخل أراضيها لتنفيذها في أراضي دولة أخرى . ولا يمكن أن يكون هناك معيار مزدوج للجنوب الافريقي . ولا يمكن تحمل العنف عبر الحدود سواء أكان ذلك في شكل قنبلة توضع في ميدان مزدحم في بريتوريا من قبل منظمات تعمل في الخارج أو في شكل انتهاك مستمر للسلامة الاقليمية لانغولا من قبل قوات جنوب افريقيا .

ان مجلس الأمن يتحمل أيضا مسؤولية رسمية ازاء تطبيق مبادئ عدم اللجوء الى العنف وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية ، لا سيما أن هذه المبادئ تتعلق بالمسألة التي اجتمع المجلس من أجل النظر فيها .

ان الأمم المتحدة ترحب بالفرصة التي اتاحها هذا الاجتماع للمشاركة في استعراض للجهود التي تبذل من أجل تحقيق استقلال ناميبيا وفقا للقرارات السابقة التي اتخذها مجلس الأمن . وكما يعلم الجميع ، فان الأمم المتحدة ، ولا سيما مجلس الأمن ، تضطلع بمسؤولية خاصة من أجل تعزيز مصالح الشعب الناميبي وتحقيق آماله في السلم والعدل والاستقلال . لقد مر عامان منذ اجتمع المجلس في المرة الأخيرة للنظر في مسألة ناميبيا ، ولذلك من الملائم للمجلس أن يستعرض ما حدث في هذه الفترة المتخللة .

ان اشتراك العديد من وزراء الخارجية المرموقين في هذه المناقشة لهو دليل على الأهمية والالحاحية اللتين يعلقهما المجتمع الدول بأسره على تحقيق الشعب الناميبي لاستقلاله الذى تأخر كثيرا . وأرحب هنا بصورة خاصة بوزراء خارجية دول خط المواجهة الذين اشتركت معهم حكومات فريق الاتصال الغربي مشاركة فعالة وبناءة في جهود ترمي الى الاسراع في استقلال ناميبيا .

وأخيرا ، أرحب بهذه الفرصة كي أخبركم بالدور الذى تقوم به حكومة بلادى بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في فريق الاتصال الغربي للمساعدة في تعزيز تسوية سلمية تقوم على التفاوض من أجل احراز ناميبيا لاستقلالها في أقرب فرصة ممكنة .

وقبل أن أفعل ذلك ، فانني أود أن أشيد بصورة خاصة بالأمين العام . وانني أعلم بأنه يشعر بالتزام عميق ازاء تحقيق استقلال ناميبيا . وقد كان لتفانيه وموضوعيته أجمل الأثر في نفسي ولدى الثقة الكاملة بمقدرته على الاضطلاع بالمسؤوليات التي انيطت به بموجب قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وانني أدرك أيضا الجهود التي يقوم بها هو والعاملون معه لضمان اعداد كل شيء لليوم الذى يتم فيه التوصل الى اتفاق لتنفيذ خطة تسوية الأمم المتحدة .

وأود أيضا أن أتقدم بالشكر الى الأمين العام على تقريره الذى يقدم تلخيصا دقيقا لما تم منذ آخر مرة اجتمع فيها المجلس للنظر في هذه المسألة في نيسان/ابريل ١٩٨١ . وليس من الضرورى أن نكرر ما ذكره . ومع ذلك ، أود أن أذكر بالظروف المختلفة التي سادت ابان انعقاد الاجتماع الماضي .

ان نغمة ونتيجة هذه المناقشة عجلت فيهما خيبة الأمل ازاء اخفاق اجتماع ما قبل التنفيذ في جنيف للوصول الى اتفاق بشأن تاريخ البدء بوقف اطلاق النار الذى يتوخاه قـــرار مجلـــس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد انتهى اجتماع ما قبل التنفيذ قبل أن تتولى ادارة ريغـــان الحكم بأيام قلائل . وكان من بين المهام العاجلة لادارة الولايات المتحدة أن تقوم بالاشتراك مـــع شركائها في فريق الاتصال بالتعرف على أسباب اخفاق اجتماع جنيف .

ومن الانصاف أن نقول أن الحكومة الامريكية الجديدة تلقت نصائح كثيرة آنذاك وسأتوخى الصراحة بأن أقول لكم أن البعض نصحوا ضد استمرار دور الولايات المتحدة في السعـــي لايجاد تسوية تفاوضية للمشكلة الناميبية . وقد قال الكثيرون أن العقبات أمام ايجاد تسوية سلمية كانـــت كبيرة لدرجة يصعب التغلب عليها وان مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لم تبرر التكريس الكبير للوقت والطاقة المطلوبين . ولا حاجة بنا الى القول بأن الأشخاص المسؤولين عن صياغة سياسات هذه الادارة لم يشاطروا هذه الآراء . وعلى الرغم من أنهم كانوا يدركون الصعوبات الكبيرة فـــي هذا الشأن فانهم كانوا يلمسون الجهود التي بذلت حتى الآن والفرصة التي اتيحت لحـــل هـــذه القضية الملحة عن طريق المفاوضات السلمية . وفي هذا الصدد كانوا حساسين ازاء الأهميـــــة البالغة التي تعلقها دول افريقيا على استقلال ناميبيا . وهذه الأهداف تبرر اعادة تكريس الجهود من جانب فريق الاتصال قبل أربعة أعوام .

وفي نفس الوقت فاننا في معالجتنا للقضية كنا نريد أن نتحاشى قدر الامكان احباطـــات الماضي . واتبعنا اسلوبا لن يؤدى الى نفس خيبة الأمل التي ساد الشعور بها خاصة من قبـــل شعب ناميبيا في أعقاب فشل اجتماع ما قبل التنفيذ في جنيف . واذ نضع هذا في اعتبارنا بكـــل حزم قمنا بجولة جديدة من المشاورات ، أولا مع زملائنا في فريق الاتصال ثم مع الأطراف المعنيـــة الاخرى ، وأقصد دول خط المواجهة وحكومة جنوب افريقيا وسوابو والأحزاب السياسية في ناميبيـــا التي سوف تشارك في الانتخابات المزمع اجراؤها باشراف الأمم المتحـــدة بمقتضـــى القـــرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وفي سياق هذه التعقيدات اتضحت العديد من الحقائق . أولا ، لقد تأكدنا من اهتمام جميع المعنيين مباشرة بأن المفاوضات يجب أن تستمر ومن رغبتهم في ذلك . وثانيا ، كان واضحا في غياب تسوية تفاوضية سلمية تؤدى الى استقلال ناميبيا ان موقف النزاع المسلح وعدم الاستقرار في المنطقة سوف يتدهور بنتائج غير مقبولة لجميع سكان المنطقة . وأخيرا لقد طمأننا أطراف المفاوضات أن فريق الاتصال الغربي كان له دور هام يجب أن يواصله من أجل تحقيق التسوية السلمية .

وعلى أساس هذا التقدير اجتمع وزراء فريق الاتصال في أيار/مايو ١٩٨١ وقرروا أن يضاعفوا جهودهم بهدف التوصل الى تسوية تفاوضية . وأعادوا تأكيد اقتناعهم بأن التسوية تحت اشراف الأمم المتحدة يمكن فقط أن تجد قبولا عالميا وبأن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) لايزال يوفر الأساس من أجل الانتقال السلمي بناميبيا الى الاستقلال . وفي ضوء الصعوبات التي أثيرت في اجتماع ما قبل التنفيذ في جنيف قرر وزراء خارجية بلدان فريق الاتصال تقديم اقتراحات محددة تتناول مباشرة المخاوف التي منعت حتى الآن تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وهم يعتبرون أن غرض هذه القرارات ينبغي أن يكون اعطاء ثقة أكبر لجميع المعنيين فيما يتعلق بمستقبل ناميبيا المستقلة .

ومنذ اعادة بدء جهود التفاوض في ربيع عام ١٩٨١ يعمل أعضاء فريق الاتصال عن كثب مع جميع الأطراف المعنية . ومما يؤسف له ، وأعلم أن الجميع لديهم نفس الشعور ، ان وعد استقلال ناميبيا لم يتحقق حتى الآن . وفي نفس الوقت ، مع ذلك ، فانني أعتقد أنه من الخطأ الا نأخذ في الاعتبار التقدم الذى تحقق بشأن تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) منذ الاجتماع الأخير للمجلس لاستعراض الموقف .

أولا ، من المهم أن نلاحظ أن جميع الأطراف المعنية قد اعادت تأكيد قبولها للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان هذا القرار وخطة التسوية التي يؤيدها هما الأساس الوحيد المعترف به من أجل تسوية دولية معترف بها لمسألة ناميبيا .

ان جميع الأطراف تتعهد بتنفيذ المبادئ الدستورية التي تعتبر خطوطا توجيهية للجمعية

التأسيسية المنتخبة لدى قيامها بصياغة دستور ناميبيا المستقلة . هذا الاتفاق الذى أكد للأمين العام في تموز/يوليه من العام الماضي والذى أشار اليه في تقريره الى مجلس الأمن قد ساعد على اعادة طمأنة جميع هؤلاء الذين سيشاركون في الانتخابات التي ستشرف عليها الأمم المتحدة لتحديد المستقبل الديمقراطي لناميبيا المستقلة .

ويتم تحقيق تقدم كبير في حسم القضايا التي كانت مسؤولة عن النتيجة غير الناجحة لاجتماع ما قبل التنفيذ في جنيف . وعن طريق المشاورات المكثفة التي عقدت في نيويورك وواشنطن في الصيف الماضي وشارك فيها ممثلو دول خط المواجهة وسوابو وجنوب افريقيا والأمانة العامة للأمم المتحدة تم التوصل الى اتفاقات من شأنها أن تضمن لجميع الأطراف في الانتخابات توفر الحيدة والعدالة في العملية المؤدية الى استقلال ناميبيا .

وأخيرا ، عن طريق المشاورات مع الأطراف المعنية فان الأمين العام وموظفيه قد أحرزوا تقدما كبيرا في حل المسائل المعلقة الخاصة بتكوين ووزع القوات العسكرية التابعة للفريق التابع للأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . وهنا أود أن أعرب مرة أخرى عن تقديرنا للأمين العام على جهوده الدؤوبة التي ما فتئ يبذلها لضمان استعداد الجميع لتنفيذ خطة الأمم المتحدة للتسوية .

وبسبب هذا التقدم الكبير الذى تحقق خلال العامين الماضيين لا توجد سوى قضيتين يتعين حلهما ، اعدادا لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وهما اختيار النظام الانتخابي الذى سيطبق في الانتخابات . ووافقت جميع الأطراف على تسوية هذه المسألة طبقا لأحكام القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وبطريقة لا تسبب الابطاء ؛ والأمور التقنية النهائية المتعلقة بتشكيل الفريق التابع للأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال .

ان الولايات المتحدة بينما تسرها الوقائع التي حدثت خلال الأعوام القليلة الماضية فانها ، مع ذلك ، لا تشعر بالرضا الكامل . وبالفعل ، لا يستطيع أحد منا أن يستريح ما لم يتحقق الهدف الذى نسعى الى تحقيقه . وان حقيقة أن الكثير قد تحقق تبرر الالتزام المستمر بالقضية .

والى جانب الانجازات المحددة التي ذكرتها فقد تحقق مناخ من الثقة نأمل أن يسمح للأطراف المعنية باتخاذ القرارات السياسية الهامة اللازمة لتطبيق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . وقد سعدنا بصفة خاصة للموقف البناء المرن الذى أبدته الأطراف المعنية والذى مكن من احراز التقدم الذى تحقق حتى اليوم .

ونحن نشارك القلق ازاء العوامل ذات الصلة بالموقف الاقليمي في الجنوب الافريقي ، وتلك العوامل ، رغم أنها خارج نطاق ولاية فريق الاتصال ، لم تسمح بعد بتنفيذ خطة الأمم المتحدة . ونحن نعتقد أن هذه القضايا يمكن أن تحل بسرعة وبطريقة تتشى مع سيادة جميع الدول المعنية حتى يتسنى لشعب ناميبيا أن يمارس حقه في تقرير المصير . ومن ثم فان الوزراء قرروا بأن يواصل فريق الاتصال عمله بأقصى سرعة.

ونحن مقتنعون الآن أكثر من أى وقت مضى أنه باستمرار حسن النوايا والتعاون من جانب جميع المعنيين فسوف تتحقق أهدافنا المشتركة في التسوية التفاوضية المؤدية الى ناميبيا المستقرة الديمقراطية المزدهرة المستقلة .

وهنا أود أن أقول كلمة بشأن دور وأهداف حكومتي فيما يتعلق بهذه المفاوضات .

فوق كل شيء أود أن أؤكد على أن الولايات المتحدة لا ترغب في تحقيق أى ميزة خاصة أو موقف خاص لنفسها في هذه المفاوضات ولا تسعى الى ذلك .

وليس في نيتنا بل ليس من سلطتنا أن نفرض وجهات نظرنا ورغباتنا على هؤلاء الذين يتعلق الأمر بصورة مباشرة بمصالحهم وأمانيهم .

اننا نحترم تماما كون القرارات السياسية اللازمة للشروع في تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتسوية هي قرارات سيادية لا يمكن أن تتخذها الا الحكومات المعنية مباشرة .

وفضلا عن ذلك ، فاننا نعترف أن أولئك الذين يتعين عليهم اتخاذ هذه القرارات سيرغبون في أن يضمنوا بأنفسهم أن مصالحهم وأمنهم ستكون محل احترام وحماية .

وفي الدور الذى قمنا به ، ولقي الجهود أحيانا ، كان هدفنا الوحيد مساعدة الأطراف في التغلب على الصعوبات التي حالت حتى اليوم دون تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وتحقيق استقلال ناميبيا .

وأخيرا ، أود أن أوكد لجميع أولئك المجتمعين هنا أن الولايات المتحدة سوف تواصل العمل من أجل انتقال ناميبيا الى استقلال مستقر ومزدهر حال التوصل الى اتفاق . ونحن ، مع آخرين من أعضاء الأمم المتحدة ، على استعداد للاسهام بنصيب عادل لضمان فعالية فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . ونحن نظل على استعداد أيضا للتعاون مع آخرين في تقديم المساعدة التي سوف تكون جوهرية اعطاء جميع الناميبيين الفرصة لكي يعيشوا حياة آمنة ومنتجة .

انني أدرك تماما الشعور بالاحباط الذى يشعر به أعضاء هذا المحفل لأن آمال شعب ناميبيا لم تتحقق حتى الآن . ونحن نشارك في هذا الشعور ، ونتعاطف مع شعب ناميبيا وشعوب المنطقة التي تعاني من استمرار الصراع . ومع ذلك فلن نسمح لمشاعر الأحباط أن تدفع بنا الى اليأس . ان جهودنا المشتركة سوف تنجح . والبديل الوحيد للمسعى المستمر النشيط من أجل التسوية السلمية التفاوضية هو مزيد من التصعيد المدمر للعنف الذى عرفه شعب ناميبيا وغيره من شعوب المنطقة لفترات أطول مما ينبغي .

ان اعضاء هذا المجلس الذين يتمتعون بميزة المشاركة في مقرراته يحملون مسؤوليات خاصة لبذل كل ما في وسعنا من أجل المساعدة على تحقيق استقلال ناميبيا بطريقة سلمية وعلى جناح السرعة . ونحن على استعداد للعمل عن كثب مع الأعضاء الآخرين في المجلس ومع الأطراف المعنية لتحقيق هذه النتيجة التي نعلم جميعنا أنها سوف تعزز آفاق السلم والأمن والتنمية الاقتصادية في جميع أنحاء المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثلة الولايات المتحدة على الكلمات الرقيقة التي وجهتها لي ولبلدي .

المتكلم التالي هو السيد خوسيه ماريا كابريرا ، نائب وزير العلاقات الخارجية في بنما . أرحب به وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد كابريرا (بنما) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : لقد قام وفد بلادي في بيان سابق بتهنئة السفير أومبي دي لوتيت على تقلده رئاسة مجلس الأمن لشهر أيار/مايو ؛ ومع ذلك ، فانني أود ، سيدي ، أن أعرب عن سروري الشخصي لرويتكم ترأسون مجددا هذه الهيئة الهامة . ونحن واثقون من أن خبرتكم الواسعة ومقدرتكم الدبلوماسية المعتادة ستسمح لمناقشة المجلس بشأن مسألة ناميبيا الدقيقة أن تتطور بنجاح وبشكل حاسم .

ان تضامن بنما بصفة خاصة ، وأمريكا اللاتينية بصفة عامة ، مع الدول التي تؤلف منظمة الوحدة الافريقية ومع شعوب الجنوب الافريقي ، قائم على مبادئ روحية وعرقية وثقافية مشتركة ربطت بشكل سرمدي قارتينا في تاريخهما . ونحن أيضا نشاطر الشعوب الافريقية الرغبة في الحفاظ على مبادئ عدم الانحياز والاستقلال ومناهضة الاستعمار وتشجيعها . وبالتالي فلقد أعلنا عن التزامنا بكفاح الشعوب في سبيل تقرير المصير ، والسيادة السياسية والاقتصادية ، وانشاء نظام اقتصادي جديد ، سوف يحرز بدوره تقدم بلدان العالم الثالث وانشاء علاقات اقتصادية أكثر انصافا بين البلدان الصناعية وبلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية .

لقد مضت أعوام خمسة منذ أن اعتمد هذا المجلس ، وفقا لقراره ٤٣٥ (١٩٧٨) ، خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، ولكن الاقليم مع ذلك لا يزال يرزح تحت الاحتلال غير الشرعي من جانب نظام عنصري قمعي ، وهو احتلال يشكل تحديا سافرا للارادة المشتركة للمجتمع الدولي . ان أعمال العدوان والانتقام وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد الدول المستقلة في المنطقة - والتي وجهت مؤخرا ضد موزامبيق - تشكل خطرا دائما على السلم والأمن الدوليين .

وفي ضوء الحالة المأساوية المحيطة بالشعب الناميبي ، لابد لمجلس الأمن ، داخل اطار مسؤولياته بالنيابة عن الأمم المتحدة والدول التي تشكلها ، أن يستفيد بدقة من سلطته السياسية والمعنوية للتوصل الى اجراء يضمن التنفيذ الفوري الفعال للقرارات التي اعتمدتها

الجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن نفسه بشأن استقلال ناميبيا .

والى جانب معالجة مشكلة الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، يتعين على مجلس الأمن الاعراب عن موقفه بشأن مسائل أخرى ذات أهمية سياسية ، مثل ممارسة ناميبيا التامة لسيادتها على ثروتها وموارد ها الطبيعية وعلى جميع أراضيها ، بما في ذلك خليج والفيس ، وجزر بنغويلا والجزر الأخرى الواقعة على الشاطئ الناميبي .

ان جمهورية بنما ما انفكت تدين ادانة لا رجعة فيها سياسة الفصل العنصري الخسيسة التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا ، وكذلك عصيان نظام بريتوريا المزدري للفتوى التي أصدرتها محكمة العدل الدولية في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٧١ ، ولقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن الرامية الى وضع حد نهائي لاحتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لاقليم ناميبيا .

وبالأمس صباحا ، استمع هذا المجلس الى ممثل جنوب افريقيا وهو يتحدى مرة أخرى مجلس الأمن والأمم المتحدة عندما قال :

(تكلم بالانكليزية)

" انني آمل . . . ألا يقوم مجلس الأمن ببحث اتخاذ أي اجراء أو تحديد أية مهل قد تدفع بالجنوب الافريقي في اتجاه المجابهة وتصعيد النزاع . ويجب ألا تساور المجلس أية أوهام حول من الذي سيعاني من ذلك أكثر من سواه . . . . بل ان شعوب الجنوب الافريقي قاطبة ، شعوب جميع بلدان منطقتنا ، هي التي ستدفع الثمن " . (S/PV.2440 ، الصفحتان ٤١ ، ٤٢ - ٤٥)

(عاود الكلام بالأسبانية)

ان هذا التهديد الوحشي غير مقبول أبدا ولا يليق بدولة متحضرة . فالذي قالته جنوب افريقيا لهذا المجلس هو أن أي اجراء يتخذه مجلس الأمن بهدف التعجيل في استقلال ناميبيا سوف تعيقه جنوب افريقيا عن طريق المواجهة وتصعيد النزاع .

وقد أنذرت جنوب افريقيا بأن الضحايا ، في رأيها ، سوف تكون شعوب ودول المنطقة . ان مسلكا مثل هذا ، يذاع على الملأ من قبل جنوب افريقيا ، يجب أن يرفضه جميع أعضاء المجتمع

ويستحق أقسى ادانة توجهها هذه المنظمة ضد أى بلد من البلدان منذ الأيام السوداء للحرب العالمية الثانية .

ان حكومة بنما ، وهي دولة عضو في منظومة الأمم المتحدة وفي حركة بلدان عدم الانحياز، تؤكد من جديد على تأيدها التام لفرض جزاءات ضد نظام بريتوريا العنصرى لسلكه الاجرامي الدولي . وفي هذا الصدد ، توافق بنما أنه يتعين على مجلس الأمن فرض جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا مادامت تواصل معارضتها لاستقلال ناميبيا ، ومادامت تستمر في سياستها العدوانية الانتقامية ضد دول خط المواجهة وغيرها من دول المنطقة .

ان تقاعس المجلس عن العمل لا يمنع الدول أن تعمل ، بصورة فردية أو جماعية ، على تطبيق جزاءات اقتصادية أو جزاءات أخرى ضد نظام بريتوريا .

وأمام هذا الموقف السلبي لجنوب افريقيا ، يتوقف على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أمر اتخاذ أقسى الاجراءات ضد ذلك النظام لوضع حد نهائي للاضطهاد الذى يعاني منه شعب ناميبيا ولأعمال العدوان التي يرتكبها نظام بريتوريا العدواني الذى يتسبب دون هوادة في الاخلال بالسلم ويشن هجمات مسلحة ضد جيرانه بلدان خط المواجهة . ومثل هذه الاجراءات ضرورية جميعا نظرا لخطر احتمال انتشار النزاع وبلوغه نسبا أوسع ، مما سوف يهدد السلم والأمن الدوليين بالخطر .

اننا نعتقد أن موقف العناد والتحدى الذى تتخذه جنوب افريقيا ضد المبادئ السامية لمنظومة الأمم المتحدة ، ولحركة عدم الانحياز لا يترك للمجتمع الدولي خيارا سوى فرض الجزاءات التي يودى تنفيذها الى عزلة نظام بريتوريا العنصرى . ويبدو أن هذا هو الطريق الوحيد لاجبار جنوب افريقيا على الامتثال لالتزامها المحتوم بأن تمنح الاستقلال لناميبيا وبأن تنهي احتلالها غير الشرعي لهذا الاقليم .

يجب علينا ألا نسمح ، خلال المناقشة في هذا المجلس ، بربط استقلال ناميبيا بشروط معينة تتصل بسياسة المصالح الاستراتيجية أو الأمن القومي لدول أخرى ، أو بالتنسيق بين اتفاقات دولية بمقتضى مذهب التقارب الجغرافي لقد حارب شعب بنما ، عدة أجيال ، ضد تطبيق مثل هذه السياسات والمبادئ الاستراتيجية ، وذلك فيما يتعلق بقناة بنما . ويقوم شعب بنما الآن بواجب تاريخي وأخلاقي في الدفاع عن الحق الأسمى لشعب ناميبيا ضد دعاوى جنوب افريقيا بالتحكم في الطريق البحرى حول رأس الرجاء الصالح والوصول الى المحيط الهندى والى جنوب الأطلسي واستخدام هذه الأمور ذريعة لمعارضة الاستقلال المبكر لناميبيا .

ليست هناك أية مصلحة ، استراتيجية أو من أى نوع آخر ، يمكنها أن تطغى على حق الشعوب في تقرير المصير وفي السلامة الاقليمية .

لذلك فان بنما تؤكد من جديد اعترافها بحق الشعب الناميبي في تقرير المصير ، والحرية والاستقلال الوطني ، في ناميبيا الموحدة تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب .

وبهذه المناسبة أود أن أعرب عن تقديرنا الخاص لجهود الأمين العام للأمم المتحدة من أجل تحقيق استقلال ناميبيا . ان اهتمامه الشخصي بهذه المسألة معروف جيدا ونأمل أن يقدم له مجلس الأمن كل التأييد اللازم .

وأخيرا ، يشرفني أن أقرأ رسالة موجهة اليكم سيدى ، بصفتكم رئيسا لمجلس الأمن ، من صاحب السعادة رئيس جمهورية بنما السيد ريكاردو دى لا اسبريلا ت . ومتعلقة بموضوع هذه المناقشة .

"بنما في ٢٣ أيار/مايـــو ١٩٨٣

" رئيس مجلس الأمن ،
الأمم المتحدة ،
نيويورك ،

" ازاء المخططات الاستعمارية والعنصرية لنظام بريتوريا ، واحتلال جنـــوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا ، تود حكومة بنما أن تؤكد تأييدها الحازم لحق شعب ناميبيا غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني في ناميبيا الموحدة ، بما فـــي ذلك خليج والفيس وجزيرة بنغوين وغيرها من الجزر المتاخمة للساحل .

" لقد أعرب مؤتمر قمة عدم الانحياز في نيودلهي عن رغبته في أن يتخذ مجلـــس الأمن مزيدا من الاجراءات بشأن تنفيذ خطته لاستقلال ناميبيا ، وعين بنما بصفتهـــا أحد بلدان عدم الانحياز لتأييد قضية ناميبيا ، بهدف وضع نهاية للمحاولات البشعـــة التي تقوم بها جنوب افريقيا لادامة سيطرتها الاستعمارية على هذا الاقليم .

" نيابة عن حكومة جمهورية بنما وتمشيا مع الاعلان السياسي الذى وافق عليـــه رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في نيودلهي في ٨ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، أصدرت تعليمات لوزير خارجية بنما بالدفاع عن قضية استقلال ناميبيا أمام مجلس الأمن . وتثـــق حكومة بنما أن مجلس الأمن سوف يتخذ اجراء سريعا وباتا وفعالا حتى لا يتأخر اعـــلان الاستقلال الوطني لناميبيا ، التي يشكل احتلالها غير الشرعي والتعسفي من جانب جنوب افريقيا تحديا للأمم المتحدة باعتبار أن هذا الاحتلال حالة استعمارية قمعية ولا محـــل له في عصرنا هذا .

" ان جمهورية بنما تؤكد ، عن طريقي ، تضامنها مع شعب ناميبيا وتأييدهـــا غير المحدود للنضال الذى يشنه بطريقة مثالية تحت قيادة سوابو ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي من أجل تحرير هذا الاقليم . اننا نرى أنه لا يمكن تأجيل اقامة دولـــة ناميبيا المستقلة أكثر من ذلك ، لأن من حقها أن تشارك في المجتمع الدولي ، وفقـــا

لقرارات مجلس الأمن ، ومحكمة العدل الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وحركة عدم الانحياز .

" واقبلوا ، ياسيادة الرئيس ، عظيم تقديري .

(توقيع) ريكاردو دي لا اسبريلا ت . ، رئيس جمهورية بنما "

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أطلب من نائب وزير خارجية بنما أن ينقل الى رئيس جمهورية بنما شكر المجلس على الرسالة التي تفضل بارسالها الى المجلس.

المتكلم التالي هو السيد سيد نجم الدين هاشم ، وزير الاعلام في بنغلاديش . انني أرحب به وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد هاشم (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس، أود أولا أن أشكركم وأن أشكر أعضاء المجلس الآخرين لاتاحة الفرصة لوفدي للاشتراك في هذه المناقشة الهامة ، ولتمكيننا من الاعراب عن تأييد حكومة وشعب بنغلاديش الثابت للنضال البطولي لشعب ناميبيا من أجل الحرية والاستقلال . أود أيضا أن أهنئكم على توليكم رئاسة هذه الهيئة عن شهر أيار/مايو . ونحن على ثقة من أنه تحت القيادة القديرة والثابتة لممثل موقر لبلد شقيق من بلدان عدم الانحياز ولابن بار زلافريقيا ، سوف تحقق مداولات المجلس نتائج مثمرة وبناءة .

يجتمع مجلس الأمن مرة أخرى بعد سنتين تقريبا لمناقشة الحالة في ناميبيا بناء على مبادرة مشتركة من أعضاء حركة بلدان عدم الانحياز ، والمجموعة الافريقية . ان حركة عدم الانحياز التي تمثل أكثر من ثلثي المجتمع العالمي ، أعربت مرة أخرى على نحو لا لبس فيه ، عن طريق مؤتمر القمة السابع الذي عقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، عن تأييدها للتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . لقد أرسي الأساس لحل ناجح للمشكلة في " المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال " الذي عقد في باريس في نيسان/ابريل ١٩٨٣ .

لهذا سافرنا للمشاركة في هذا الاجتماع التاريخي في نيويورك بعد مؤتمري دلهي وباريس . ويجب لذلك أن نأخذ في الاعتبار نتائج الاجتماعين السابقين في مسعانا الحاضر.

لقد دعا رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز في دلهي الى عقد اجتماع لمجلس الأمن .

"للنظر في اتخاذ مزيد من الاجراءات بشأن تنفيذ خطته لاستقلال ناميبيا ، متحملا بذلك مسوولياته الرئيسية عن تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) " .
(S/15675 ، المرفق الأول ، الفقرة ٤٩) .

ولأن حركة عدم الانحياز تشعر بالقلق ازاء الافتقار الى احراز تقدم في تنفيذ ذلك القرار الذى كان ينبغي أن يخرج بناميبيا من قيود الاستعمار الى الحرية، دعت الأمم المتحدة الى أن تضطلع بالمسؤولية المباشرة والكاملة فيما يتعلق بكل خطوة تتصل بضمان انهاء استعمار ناميبيا. اننا نتفق مع رئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في أنه يتعين على مجلس الأمن أن يتناول هذا الهدف المحدد، وهو اعادة المحادثات بشأن ناميبيا الى اطار الأمم المتحدة مرة أخرى.

وبالمثل، فاننا مقتنعون بالتقرير المفصل للأمين العام للأمم المتحدة الذى لا يكل الوارد في الوثيقة (S/15776) المؤرخ في ١٩ أيار/مايو ١٩٨٣. وفي هذا التقرير يقول الأمين العام ان الحالة السياسية قد تدهورت في المنطقة منذ اعتماد ذلك القرار قبل خمس سنوات. وقد أشار الى:

"تطورات مشؤومة، بما في ذلك أعمال زعزعة الاستقرار، التي تزيد من التوتر السياسي في المنطقة وتعرقل الاقتصادات غير المتينة لبلدانها (S/15776، الفقرة ١٥)

ونحن نتفق مع الأمين العام الموقر في:

"ان تسوية مسألة ناميبيا لها أهمية بالغة بالنسبة لمستقبل السلم والأزدهار في المنطقة بأسرها" (المرجع نفسه، الفقرة ٢٠).

وعندما قال:

"انني اعتبر استقلال ناميبيا مسألة جوهرية ذات أولوية يجب علينا أن نواجهها الآن بدون مزيد من التأخير" (المرجع نفسه، الفقرة ٢٠)

اننا لا نستطيع ان نحتمل طويلا الاستماع الى حكايات "ايسوب" عن تقدم مزعوم في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة عن طريق جهود تبذل خارج اطار الأمم المتحدة.

ان بنغلاديش ترى ان استقلال ناميبيا يمكن ويجب ان يتحقق وفقا للمبادئ الواردة في قرارات الأمم المتحدة، ولا سيما قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨). ونحن مقتنعون بأن قرارات مجلس الأمن تشكل الأساس الممكن والوحيد للانتقال السلمي للاقليم من التبعية الاستعمارية الى الاستقلال. ولذلك، لا يمكننا أن نقبل أية صيغة خارج اطار الأمم المتحدة ونحن نود أن نؤكد أن قرارات الأمم المتحدة، ولاسيما قرارات مجلس الأمن، لا بد أن تنفذ تنفيذا كاملا

دون أى تعديل أيا كان . ونحن نرفض أية محاولات للربط بين استقلال ناميبيا وبين أية مسائل لا صلة لها بالموضوع . ان هذا حق أساسي ولا يمكن ربطه بأية مسألة أخرى مهما كانت .

ان رئيس حكومة بنغلاديش ، سعادة " الليفيتانت جنرال " هـ.م. ارشاد ، ذكر في بيانه أمام مؤتمر القمة السابع لعدم الانحياز ما يلي :

" ان الوجود المستمر للاستعمار والعنصرية في الجنوب الافريقي يعد اهانة للانسانية ، وهو لا يزال يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة . ان بنغلاديش تلتزم ، بشكل لا رجعة فيه ، بقضية شعب ناميبيا المضطهد وكذلك شعب جنوب افريقيا ونحن نتعهد بتقديم دعمنا الكامل للكفاح المشروع من أجل الحرية والتحرر والكرامة الانسانية . ونحن مقتنعون تماما بأن جهودهم سوف تحقق النصر في النهاية " .

اننا لا نستطيع ان ندع القسوة والظلم يمضيان دون رادع . ولا يمكننا أن نغمض أعيننا عن مآسي الشعب الناميبي التي لا تنتهي . ان قضية السلم لا تخدمها ، بالتأكيد ، الجرائم المتزايدة التي لا مبرر لها التي ترتكبها بريتوريا ، والتي كان آخر مثال لها تلك الهجمة الجوية التي شنتها جنوب افريقيا على عاصمة موزامبيق . ان هدف جنوب افريقيا المعهود من وراء ذلك يبدو أنه قد تحقق ، لأن التقارير المنشورة في صحيفة " نيويورك تايمز " تقول ان امرأتين وطفلا وعامل مصنع قد قتلوا بالصواريخ الجوية والمدافع الرشاشة .

ان سياسة حكومة جنوب افريقيا تشكل تحديا خطيرا ، لا على السلم والأمن في ناميبيا فحسب بل أيضا على السلم والأمن في المنطقة والقارة والعالم بأسره . وما يشكل أيضا اهانة للمجتمع الدولي أن غالبية شعب ناميبيا لا تزال تعاني من السيطرة والتمييز العنصرى والقمع . ان قائمة جرائم جنوب افريقيا طويلة ولا نهاية لها . ان وجود عصر من الارهاب أمر أكدته مرارا بعثات تقصي الحقائق المتعددة . وثمة تقرير من تلك التقارير عنوانه " ناميبيا . . أمة أخطئ في حقها " نشره في شباط/فبراير ١٩٨٢ ممثلو المجلس البريطاني للكنائس ، الذين زاروا الاقليم في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨١ مؤكدين أن قوات جنوب افريقيا المرابطة في شمال ناميبيا تشيع الارهاب بين السكان المحليين . وقد أشار التقرير — ضمن جملة أمور — الى ممارسة شائعة تلجأ اليها قوات الأمن التابعة لجنوب افريقيا ، هي ربط جثث المزعوم أنهم ارهابيون والذين قتلتهم تلك القوات خلف سياراتها وجرهم في شوارع القرية . لقد كانت الجثث تعرض على آباء وأمهات القتلى وسكان القرى ، بل وعلى

أطفال المدارس الصغار . بيد أن منظمي هذه المشاهد المؤذية يفلتون من العقاب لأنه بمقتضى القانون فان الموظفين المدنيين وأفراد الشرطة والجيش محميون ازاء أى عمل يتخذ " بحسن نية " في منطقة العمليات .

ان القوانين والممارسات التمييزية تنظم التعليم والاسكان والصحة والتوظيف وجميع الجوانب الأخرى للحياة اليومية للناميبيين . ووفقا لدراسة أجراها في عام ١٩٨٢ الصندوق الأفريقي في نيويورك فان متوسط العمر المتوقع للبيض من الناميبيين يتراوح ما بين ٦٨ و ٧٢ سنة بالمقارنة بما يتراوح بين ٤٢ و ٥٢ سنة للسود . وبالمثل ، فان معدل الوفيات بين الأطفال الرضع يبلغ ١٤٥ في الألف بالنسبة للسود مقارنا بـ ٢١٫٦ في الألف بالنسبة للبيض . وقد ذكر أيضا أنه من بين ١٥٢ طبيبا في ناميبيا يمارس ٨٠ في المائة منهم مهامهم في المناطق الحضارية حيث تعيش أغلبية البيض بينما ٢٠ في المائة من الأطباء في المناطق الريفية حيث يعيش نصف السكان .

وفي جلسات الاستماع المتعلقة باليورانيوم الناميبي ، التي عقدها مجلس الأمم المتحدة لناميبيا في تموز/يوليه ١٩٨٠ ونشرت مؤخرا ، وصف خبراء من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا الآثار الخطيرة لتعدين اليورانيوم وتجهيزه على الصحة والبيئة . وأعرب عن القلق البالغ ازاء شدة ضيق الرعاية الصحية التي تعطى في مناجم " روسينغ " والتمييزية عنصريا . ان أكواما ضخمة من الخام ذى الاشعاع الخطير تترك دون عناية . ويحذر التقرير من أن هذا يشكل خطرا بيئيا لمدة مائة ألف سنة .

اننا اذ نتناول هذه المسألة قيد النظر ، يود وفدى أن يؤكد افتراضا أساسيا ، هو أن الاستقلال في ناميبيا يمكن ويتحتم أن يتحقق وفقا للمبادئ الواردة في قرارات الأمم المتحدة ، ولاسيما قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان لب مشكلة ناميبيا بالغ البساطة . فهناك شعب محروم من حقه في الاستقلال الوطني وتقرير المصير ، واقليم تحتله قوة عسكرية غاشمة ، وجنوب افريقيا — بدلا من أن تلتزم بالرأى العام العالمي المعرب عنه في قرارات عديدة صادرة عن الأمم المتحدة — قامت باتخاذ خطوات تدريجية تستهدف تدمير السلامة الاقليمية لناميبيا . وقد احتلت خليج والفيس ، الذى يشكل جزءا لا يتجزأ من ناميبيا . ولقد كان الامتداد المنطقي لهذه

السياسة هو التمزيق المنهجي للاقليم على أسس أثنية وعرقية تتجلى في نظام البانتوستانات . لقد أعلن مجلس الأمن أن الانتخابات الزائفة المؤدية الى انشاء ما يسمى الجمعية الوطنية يعتبر اجراء لاغيا . وقد قام النظام العنصري بنشر واسع النطاق لقواته المسلحة لمراقبة الاقليم ولحكم الشعب عن طريق الارهاب والقمع . وهذه القوات لا تحاول فقط قمع الكفاح من أجل التحرير ، وانما تمد أيضا أعمالها العدوانية الى بلدان مجاورة ، وهي بذلك تهدد السلم والأمن الدوليين .

ان بنغلاديش تفخر بوقوفها الى جانب ناميبيا ، ونحن نقدر بعمق الثقة التي وضعت فينا لمساعدة وتسهيل عمل الممثل الخاص للأمم المتحدة في اطار فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . فقد قامت بنغلاديش ، بوصفها عضو في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا ، بأعمال متضافرة مع البلدان التي تأخذ بآراء مماثلة لتعزيز قضية ناميبيا ، خاصة فيما يتعلق باستغلال واستكشاف مواردها الطبيعية البرية والبحرية . وقد ساهمنا ، في حدود امكانياتنا المتواضعة ، في صندوق الأمم المتحدة لناميبيا ، بالاضافة الى اتاحتنا مرافق التدريب في بنغلاديش للطلاب من ناميبيا .

وفي مواجهة التشدد الذى لا يعقل والعدوان الذى لا مبرر له أيدى أشقاؤنا الأفارقة ضبط النفس والحنكة السياسية الجديرين بالثناء . اننا نحيي زعماء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية — الممثل الوحيد والحقيقي والشرعي لشعب ناميبيا — لاستعدادهم لتوقيع اتفاق لوقف اطلاق النار ، ولقبول تاريخ محدد لوصول " فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال " ، الذى سينفذ عملية الانتخاب تحت اشراف الأمم المتحدة . وثمة دليل آخر قدمه الرئيس سام نوجوما خلال الدورة الحالية . على استعداد سوابو للتعاون في كل الجهود الجدية للتوصل الى تسوية تفاوضية ونحن نرحب بموافقته التي تتسم ببعد النظر على ضرورة حماية الأقلية البيضاء وممتلكاتها في ناميبيا مستقلة وموافقته على أن ينظر في الاقتراح الذى يتضمن مبادئ الجمعية التأسيسية والدستور لناميبيا مستقلة . ونود أن نهنئ زعماء دول خط المواجهة ، أنغولا وبوتسوانا وتنزانيا وزامبيا وزمبابوى وموزامبيق ونيجيريا ، على ما أبدوه من شجاعة وعلى ما قدموه من الدعم القيم لقضية ناميبيا . وفي ساعة المحنة هذه نجدد عهدنا بأن نقف الى جانبهم .

ان المجتمع الدولي لا يمكن ان يقف بعد الآن دون حراك ازاء كل الجرائم اللاأنسانية التي تقترفها حكومة جنوب افريقيا . كما لا يمكننا أن نظل متفرجين صامتين ازاء المعاناة التي لا نهاية لها والتي يتعرض لها الشعب الناميبي . باسم هذا الشعب ذاته ، الذى وطئت حقوقه بالأقدام ودمرت أراضيه ، لا بد أن يحمل المجتمع الدولي هؤلاء المجرمين والمغتصبين مسؤولية أعمالهم . ونود أن نكرر مرة أخرى أن قرارى مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) يشكلان الأساس الممكن والوحيد للانتقال السلمي للاقليم من التبعية الاستعمارية الى الاستقلال . اننا لا نسعى الا الى التنفيذ التام وغير المشروط والسريع لهذين القرارين .

اننا نجلس على فوهة بركان يوشك على الانفجار من الأحباط والغضب ، لا في افريقيا فحسب وانما أيضا في أنحاء العالم ، حيثما تعتبر الحرية هدفا لا يمكن التفاوض بشأنه . ان فشل الأمم المتحدة في الماضي في التصرف بحسم قد شجع نظام بريتوريا العنصرى على تكثيف عدوانه ووحشيته . وفي ظل هذه الظروف الحالية فمن الضرورى أن يمضي هذا الجهاز على عجل ، بكل السلطات التي خولت له وبكل الموارد الموجودة تحت تصرفه ، نحو ضمان التنفيذ السريع لقراراته .

ان وفد بلادى يأمل مخلصا في أن مجلس الأمن سيتخذ التدابير الفعالة والمحددة لتحقيق فجر استقلال ناميبيا على النحو المشار اليه في خطة الأمم المتحدة الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى ينبغي أن يظل الأساس الوحيد ، دون ادخال أية عناصر دخيلة للتوصل الى تسوية نهائية ودائمة لمشكلة ناميبيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر وزير الاعلام لبنغلاديش على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي ولبلدى .

ستعقد جلسة المجلس التالية لمتابعة بحث هذا البند من جدول أعماله في الساعة ١٠/٣٠ من صباح يوم الخميس .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٥